

الجنان

الحزب الثالث عشر

في ١ تموز سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الناس من يظن أن الامم لا تتجزع عن ادراك درجات كمال السياسة ولو كانت في طفرأة الاداب والمعارف اذا كانت حكومتها مستنبة الاحوال وصافية النوايا وشديدة العزم في الاجراء وفي انفاذ احكام العدل والانصاف بعيدة عن مراعاة الخواطر والاغراض وعناصر الرشوة والفساد وعاملة على جعل القوانين والنظام عوفا لكل حكم واجراء على اساس لكل عمل وتدبير ولم يخطوا في ضمهم فان كل حكومة شانهما ذلك الشأن لا تجزع عن ان تعمل استنادا سياستها بالعدل والانصاف سعادة رعاياها وسلم تنديمهم وتقدمهم على انه لا سبيل الى ذلك ما لم تكن الحكومة كابها من الملك الى اصغر الصاغلين من امة قد فازت بذلك الكمال وسادت بالسيف المادي او الايدي على الامة التي تدوسها فتسكت من ان تبيض على جميع ازمة السياسة والاحكام بالندبير او بانقوة الغلبة فلا يكون ادراك كمال السياسة لامة التي لا تزال في طفولة الاداب والمعارف ولكنها تكون لامة قد مضى الله بركات المعرفة وقوة الانتصار للحق والعدل وهذه قاعدة يسبل على كل امة ان تدركها فتعرف هل من الممكن ان تمتنع سياسة مستقيمة واحكام منسقة حال كون عنان الادارة وزمام الحكم

في يديها او سبغ يدها وبدا امة اخرى ضمت اليها برباطات الدين والعادات والمجبرة واتفاق الصوامع او باحداها بعد فتح او بعد اتحاد فامستنا في ظروف واحدة او متفاربة من جهة الادبيات والماديات والصوامع ومن المعلوم ان بارغ درجة الكمال في شيء في العالم ضرب من الخيال غير انه شتان بين الذين قربهم من الكمال اقرب من قربهم الى النقصان النام والذين بعدهم عن ذلك النقصان اتصر من بعدهم عن الكمال فالتفاوت اساس الحكم في ذلك ومن المؤكد ان جميع الامم باحث تعلم انها محتاجة الى الاصلاح فتعزى بعضها في شاكل من جهة نظامها الاساسية وبعضها من جهة قوانينها وبعضها من جهة مآلياتها وقطع اسباب الفساد من السائس والموسس بقوانين جديدة يظرون زومها عند ظهور الفساد الناشئ عن الاحتياج اليها وما نحن غوراة من امم العالم ويا حيف لو كان يسوع لنا ان نفاخر كل امم اوربا عوضا عن ان نحتل انقال مفاخرة بعضها لنا وسلاوانا سبغ اننا لم نجلب ما نحن غلو من النقص والفاخر على انصافنا قد جالمت علينا الشعوب خارجة لم تقدر الدول والرومانية مع عظمتها ان نساها ان تثبت في نزول مثلها على ان ذلك السلوان لا يغير الواقع واثن كان برقع بعض العار وبعد معرفة تلك الحقائق لابد من احداثيين وهما اما تعليق الامم باصلاح حالنا واما قطع حبالنا التي انما هي سعادة الشر عن اعقل الناس من يقول انه لا

امل هو ومنهم من يقول لا بل امل نوالو وطيد غير
 انه كالياس بالنظر الى اهل هذا الزمان فان فاز
 بالحصول عليه اولادهم وحفدتهم يكونون قد ادركوا
 ما لا يظن كثيرون بانهم سيفوزون به ومن المعلوم
 ان اصحاب الامل الوطيد اقرب من الصواب من
 الذين قد قطعوا املهم والعياذ بالله فان قطع الامل
 من نجاح عام يمنع الجميع به يحمل الانسان يعول
 على مراعاة صالح طفيف مختص به ولو داس اعظم
 صالح عام فرور اعظم ام اوريا استقامة في ما اصحبا
 غر به ونوالها ما قد نالت بعد قطع برهان وجوب
 توطيد الامل المذكور والاعتصام بالصبر المجدول فان
 بعد النوال اقرب من المتظر من قريب على ان لا يلبق
 بنا ما دمنا امة عالة ينتقصا ان لا تنفع بلذة ترفية
 اسباب الاصلاح او بما هو قدر البعوضة بالنسبة الى
 النمل فان اذة العاقل انما تكون بنيا بواجبات المناسبة
 لعقده بامل نوال المكآرب والنظر الى هذه الخفايا
 لا ترى بلغا من البحث في اشد الامور احتياجا الى
 الاصلاح بعد ان الشات لنا حكومتنا نظامات كثيرة
 في ينوع كل التقدم والشيخ فاتها لم تحصر مداخلها
 في ما يتعلق كل التعاني بالحكومة ولكنها وضعت
 نظاما لجالس المعارف والبلدية والاعانة والزراعة
 والدافعة والتعسينات والصناعة وغيرها كما وضعت
 نظاما لجالس تمييز المحنوق وادارة الاحكام وهكذا
 قد رأينا ان مركزنا السياسي لم يخف من اقتحام
 جميع تلك الامور بكتابة نظامات لها حال كونه
 منذ برهة قصيرة كان لا يهتم بشيء منها ولو
 نيسر جري كلما قرر كتابة لكان الاصلاح عظيم ما غير
 ان نفس الحكومة تعلم ان ما لم يجر حق الاجراء منه
 هو اكثر مما قد اجري وهذا موجب الاسف على انه
 لو كانت الحال على غير ذلك لكانت على غير المتظر
 بالنظر الى ظروف الامة فتصيرت الادارة السياسية

والادبية وغيرها عندنا ناتجة عن تنصيرات المجالس
 التي قد انشأتها حكومتنا لجورنا وارفاهيتنا وسعادتنا
 فان كل شيء متعلق بها فبعضها يستحق المكافاة
 وبعضها اثر العذاب فقلة الفساد قساد الاعضاء ومع
 انه من المعلوم ان بعضهم يستحقون بالفعل الثناء
 والمكافاة منهم من يستحق الاغلال والحيون وخسارة
 مركزهم الادبي واعتبارهم ومن ياترى قد مكهم من
 الوصول الى مراكز العضوية وهم على تلك الحال ليس
 رواسا واعيانا حتى انهم كثيرا ما يشادون
 الاحكام لتثبيت اعضاء يستحقون العذاب فكل الاعمال
 في ايدي المجالس وكل التنصير من التي تنصر منها
 واذا اتحدت معها الضابطة يتم تحس العباد وعوضا
 عن استغلال الدعوات المحبرة تكثر اذ مرات
 والتشكيات ولا يلزم ان نطيل الكلام في وصف الحالة
 الموجبة للاسف فان تبين وسائط اصلاح ذلك اهم
 فنقول انه مادام يسبح للاعضاء ان يشنوا في مراكزهم
 العضوية اكثر من المدة القانونية وهي سنتين نجد يد
 الانتخاب او باهال اقامة انتخاب لا تستقيم الحال
 وكذلك اذا جعل المنتخبين غايهم اقامة اعضاء
 يتقادون اليهم ومن اوفق الامور ان يكون الانتخاب
 محصورا في الذين يدفعون مبلغا محدودا من الاموال
 الاميرية عن عقارات وان ينفذ النظام المترروهي
 ان لا ينتظم في العضوية من اقل اسفلا قانونيا او
 غير قانوني اي ان افلاسة لم يدخل المجلس بل صرف
 بالمساواة ولا من حكم عليه بنصاص لجناية ومن اعظم
 اسباب الناسف والحال عدم مراعاة ما هو مقرر في
 النظام فترى في بعض المجالس مقلعين حتى انه قد قبل
 انه قد انتظم في عضوية بعضهم من حكم عليه بجناية ولا
 نعلم بصفة ما يقال من انه ما لم ترفع الحكومة شأن
 المجالس لا يدخلها اهل الاعتبار فان رفع شانها انما
 يكون بالاعضاء واعمال الاحكام مفيدة بها فاذا كانت

نظيل الكلام عن الحوادث المكسرة التي نتجت عن
الجوع ولا نذكر اهل الحكومة انشاء الطرق للتحق
القوم بها ولا نخصص بالذكر خطأ الوالي المتدخل
للتفتيت على ما هو دون التفتيت او لنقوم مأمورا
مستولية جهله كلها الحق بالباب العالي الذي جملة
واليا ولكننا نخصر كلامنا في امر واحد من امور كثيرة
فانه برهان كاف على مقصدنا النافع . ورجبنا مصروقة
في خيل اظهار الواقع بالوضح الممكن بحيث لا ينسى
اولياء الامور الاختيار الذي يمكن جمعة من تلك
الحادثة المكسرة التي دخلت تاريخ الدولة العلية .
وهذا الاختيار هو اولاً انه بناء على اتساع الجذب
اتساعاً عظيماً كان الفلاحين قد التزموا ان يدفعوا
رسماً اربعة بارة يتدرون ان يدفعوها من الواجب
ان يتبادر الحكومة الى تخليصهم من حل ائناهم تخفيف
الاموال المطلوبة منهم ولا بد من التيام بذلك
بالسرعة والكفاية . ثانياً من اللازم ان يصير قطع
مصاريف التجهيزات الحربية والاسلحة بناءاً الحصون
وكل الاعمال الحربية لتعسب في البن وكما لا يعد
لزاماً الى ان يصير لكل ولاية في الاقل طريق واحدة
مفتوحة كل السنة جاعة اتصالاً بين الداخلية
والشاهي . ثالثاً ان يكون كل الولاية والمصرفين
والنفاة قديمة والمديرين قد تعلموا المعارف اللازمة
لوظائفهم . فان كثيرين من المديرين في الحاضر
من حاملي تصبات الدخان الذين يعجزون عن القيام
بصالحهم او من غيرهم من الذين هم من درجتهم ولا
يعرفون شيئاً عن متعلقات وظائفهم . ومن المعلوم ان
حالة الادارة في الولايات سيئة احتياج الى اصلاح
النظام . فان الدولة العثمانية لا تعيش بالعاصمة بل
بالولايات فانها هي التي تقوم بدفع الرسومات سيئة
نفس العاصمة ولذلك لا بد للحكومة من المحافظة عليها
لمجانبة الحراب

كلها ذات اعضاء من اهل اللياسة تعقد مجالس
المصرفيات مجالس انصاوات ومجالس الولايات
مجالس المتصرفيات فيجري العدل وعند ذلك يصير
الاعضاء يحسبون المداخلة في الدعاوي بينهم اصحابها
او غيرهم معهم على افراد خارج المجلس او داخله اهانة
لم والجارى الان في اكثر الاماكن هو مضاد لذلك
حتى انه قد قال رئيس مجلس لمانه من جرى كثرة
المداخلات في دعوى من جهة كل من المتصرفين
قد عزم على المطالبة في الدعوى ولم يتناخر عن
الدوس على حق لمراءاة الذين تراعى خواطرهم ومن
جرى المداخلات والنسادل ليرسل عرضا لصد
افسد المامورين والاعضاء ما لم يرسل ضده عرضا لصد
حتى ان كثيرين من الذين يحضرون الواحد يحضرون
الاخر وقد نتج من هذه التفرقات انه لا بد من تعميم
المعارف بين العامة تعميماً يشطها ويرفع الخوف
الشديد الذي المرتب من الحكام من قلوبها والثاني
نشر النظامات والتوازين ومبادرة الاهالي الى الشكفي
من التعدي عليها بالاتحاد والائتاق فيصف للوم
يجب ان يلحق بروساوا واعيانا من جميع الطوائف
بل اكثر من نصفه وقد وقعت بعض دول العالم
العظيمة المتقدمة جداً في نفس ما نحن فيه من جرى
افساد الانتخاب حتى دخل الفساد حيث لم يكن
يعطرنها ببال انه يدخله وهي الامة الامركانية فان
اهل السلطة والفوز يتخيرون لمجالس الولايات ولتتس
لمجلس العالي بفوز كلهم في الاهالي اعضاء شانهم
تنفيذ غاياتهم وصالحهم بدون مراعاة العدل
والانصاف غير اننا لا نخاف على امة عظيمة كالامة
الامركانية فانها لا تعوق اصلاحها لذلك بعد معرفتو
اما نحن فنعرف آفتنا وتدمرنا غيرها

الجوع في اسيا الصغرى

قالت جريدة الليانت هالد اننا لا نحب ان

المولى للحرر توفيقه وجعل في مسالك البر طريفة قد
بلغني من جناب صدقتنا المكرم وحييتنا المظم عزنا
الصيد عبد الله افندي ادلي زاد بلغة مولاه الحصى
وزيادة بانكم باشرتم في تاليف كتاب الكوثر وطبعه
ونشره بين الخاص والعام لعموم نفعه فانشرح صدري
لذلك وانشدت اقول مع اعترافي بالتصور ولكن
ارجو القبول

يروت مثل الشام اخضت جنة

والبحر يغني عن كثير الانهر

فيها جنان ان تكن تشكو الظا

يسقي لها البستاني ماء الكوثر

في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٩١

كتبه النذر عبد السلام الشعلبي

احلي عنى عنه

هولندا وأنشئين

قد نشرت المجريدة الهولندية المسماة هت فانترلاند
تحرير من ضابطي من ضباط الحملة الهولندية الثانية
ومورخه في ١٥ آذار في مدينة بيناجون ونذ ذكر في
ذلك التحرير ان سفانة رجل مشغول في هيئة
المخراطون لصبر وضع حرس فيها عدده من الاتفين
الى الثلاثة الاف جندي وان هولندا اخذت في الاستعداد
في كل مكان لثل حلول تايبا الى ان قال في ذلك
التحرير لا ريب في انه عد اتمام ذلك بيندي نهصل
الثناء فتذهب اكثرية الحملة . وعندي انكم قد
عرفتم من الرسالات البرنية ان قبائل سومطره لم
تتقرب اليها باهل اكثر من الاول وحائنا الان
كحائنا منذ شهر . فرئيس بدر ورئيس مارسكاها
بالقرب من خراطون والاهالي لا يظهرون شيئا من
علامات الخضوع ومن ورا بيناجون ترى معسكرات

الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم يا من علم بالقلم . علم الانسان
ما لم يعلم . وصلاة وسلاماً على رسولك المكرم . سيدنا
محمد المعظم . وعلى آله واولي الفضل الاثم . اما بعد
فقد وردت اليّ نبقة الجناب . المبشرة بالشروع في
تاليف ذلك الكتاب اعني بوالكوثر . المذيع الابهر .
ونذ انبائنا ببعض مباحثه المفيدة . وفوائده العديدة .
وبسني موضوعه وترتيبه . وتحريره وتهذيبه . فلتقبلها
بالاستباحت والضرورة . والثناء على ذلك العمل المبرور .
وقلت لعمرك ان مثل هذا الكتاب . جدير بان
يتساق اليه اولو الالباب . وان يستلمه يمينه الآخذ .
وبعض عليه بالواجب . فقد تكفل باغناء الاربيب .

عن عدة كتب من سائر القنون . فهو الذي يشافقه
الاديب اللبيب . ويؤثر العميون . وحسب مولفه
العالم الفاضل . المهذب الكامل . من الثناء ما انني
عليه تخبر به حضرة مولانا والي الولاية الاظم المعظم
وحضرة مولانا الامير عبد القادر الجزائري المحترم
المكرم . افضل الامراء وكاني به وهو يشند

بارفاقاً في جناب العلم والادب

وقد جنان جناها اشرف الارب

وراح من طراز بيتي الورود لما

ردكوزاً قد طى احلي من الشيب

يسراقة اقامة . واحسن ابتداء واختتامه . امين

كتبه النذر ابو تعالى محمد صالح

المذبح خادم العلم الشريف

بدمشق الشام

لجناب عزتو بطرس افندي البستاني ادام

بالقرب من ليو وفي كل يوم تخرج فرق صغيرة من
الجند منها وتطلق البنادق علينا . وبالي الناس على
الدوام من لوتكنايا ولا موابدجوفان اعزاءنا قد
رجعوا الى المحلول فيها وعندنا جنود كثيرة هناك .
ومن تمكن الانشيديين من ترجيع كنيان وودوبا
ولانترين وبياروم يظهر لك ان الاعزاء يحيطون
بنا على هيئة نصف دائري فوم قريبون منا . ومن اعرب
الامور ان الحملة لا تزال متبعة عن الاجرات مع
انها قوية جدا ومجهزة احسن جهاز . وذلك ما
يسر العدو اذ انه يعلم انه بعد مضي بضعة اشهر يدخل
فصل المطر فينبعث غير قادرين على الحاق الاضرار
بهم غير ان ذلك لا يرضينا واذ رضي القوم في بلادنا
المولندية تنجب جننا . اما ادارة الحملة فمحصورة في
راي واحد وهذا الراي غير مناسب . هذا ولا اذكر
الراحة التي لا نهاية لها الفابعة لكل معركة غير انني
اذكر ان الناس لا يعلمون لماذا لم نصر مطاردة
العدو وتشيت شواو عندما خرج من خراطون . ولا
نعلم ماذا حمل الجنرال فان سوتين على منعه وهي
غرض لنبراشا عن جميع الجند والضياع للجنود الهيو
ولا ماذا يجعله على ان يقيم بنا في هذا المكان بدون
عمل . اما الانشيديون فلا يهتمون بالاسباب التي تحمل
ذلك الجنرال على هذا الابطاء لانهم اعرف اهالي
هذا الارخبيل في القنون الحربية . والذين يظنون
ان اعلانات سلمة محمد عدوان هؤلاء القوم لا يعرفون
شيئا عن احوال الناس فانهم لا يرتضون بالتسليم ما
داموا قادرين على ان يذافوا عن استقلالهم . ومن
الامور المؤكدة انه لا بد من ان نعود الى الحاربة فاننا
في وسط امة تطردنا من هذه البلاد اذا لم تطردها
نحن منها ولا بد من ان نجعلها تخرج من نواحي خراطون
اما روساء بروسكيان ومان ولوتكنايا فلا بد من ان
يجتمعوا بنوع السلاح وعدمه من السلاح والجهات ما

يلزمهم . ومن المعلوم ان اثنين بلاد متسعة وان
تربتها مخصصة واعاها كثيرون ولا تنقطع وسائط
جلب الاقويون والطح والارز والسلاح من بينان ومن
سكايور وهذا يكسبهم من ان يجاروا سنين . وفي ١٨
الماضي ارسلت بوارج من موارجنا الى الشرق والغرب
ومعها اعلانات لانواع بعض الروساء بالخصوع
لسلطتنا غير انهم لم تنزل النتيجة المرجوة . ولم يلفت
اليها الا رجولو علاقي على ادي وفي قبيلة صغيرة جدا .
اما رئيس سيمان اولم فسلك مسلك رجال الدياسة
الهند فانه طلب فرصة سنة اشهر ليجيب حال كونه
مشغولا في التجيز . وكذلك رئيس برلان ومرمان
غير انها طلبا فرصة ثلثة اشهر فقط . ولم تحضر بعد
الاجوبة من الشواطي الغربية (من المعلوم ان اخبار
انشيد لا ترد الى هنا الا بعد زمان طويلا اما
الشغرافات الاخيرة فتبين ان المولنديين لا يزالون
يحاولون استغلال الاهالي باسباب السلاخ غير ان
العائدة قليلة)

مقابلة امبراطور روسيا في انكلترا

قد قرانا في الجرائد ان الامة الانكليزية قابلت
حضرة امبراطور روسيا احسن مقابلة وقد نشرنا كل
ذلك اما جريدة البال مال كارت فنقدنا لنهنا وهذا
ملخص ما قاله ان الصحاح ان امبراطور روسيا لم يصادف
مقابلة فيها هيجان الدخ ولكنه قبول بفرح بارد وما
فرائه بهذا الخصوص هو غير الواقع . ولا رب في
ان الاهالي اجتهدوا في ان يروا وهذا شأن الوف من
اهل البطالة في انكلترا على ان الامة لم تنصرف في حقوق
الاعتبار غير ان كل ذلك كان غير حار والصحاح ان
قول انه اتى وذهب والامة محافظة على ما يدعي صحتا
وما اقام به حاكم لوندرا من الاحتفال بقيم اعظم منه
سنة احتفالو السنوي وتقام تزيينات كالتى اقيمت

مفترة بيرنس انكيزي . على انها لم تشكل اظهار
تأثيرات صداقة شديدة اذ ان تصرفات الوزارة
الروسية قد قطعت الامل من ذلك . هذا وما كانت
زيارة الامبراطور تجعل تغييراً تاماً في علاقات
الدولتين وبالنظر الى المستقبل مامن شيء احب
اليمنان ذلك غير اننا لم نر بعد ما يجعلنا على القول ان
زمان تلك الصداقة قد ابتدأ او انه سيبتدي . اماما
نعلم من جرى نشر بعض تحريات منذ برفة قصيرة
فهوان الصداقة كانت حيث لم يبعد جداً . ولابد من
ان ترتضي بالحوادث وتزينا في معرفة الامة للحقيقة
وانها لا تخفي معرفتها

النمسا

قالت جريدة الكوبنيس ريتونك الالمانية اذا
نظرنا الى احوال النمسا عن بعد نرى فيها ما يجعلنا
على تعليق الامل بالتجراح ولئن كانت جرائد النمسا
لا توسع مدح اعمال مجلس النواب في اجتماعاته الاخيرة
ولكنها قد اوسعت دائرة التذمر . اما اسباب ذلك
فهي نتائج الضيق المالي العظيمة التي حرت في النمسا
جرباً موجهاً للكدر اذ قد وقعت بعد فتح العرض . فان
تجراح الوف من العيال بات تأخراً والظاهر ان
وقوف الاعمال لا يدرك نهاية . ومن المعلوم ان بعض
مجلس النواب وأكثر الجرائد يتذمرون كل التذمر
من الحكومة فانهم يقولون انها لم تغير ما يكفي لازالة
مصابب البلاد الكثيرة والتخفيف بها . اما الحكومة فتقول
انها قد سلكت الدليل المستقيم وقد قال المارالبرنس
وزير المالية انه ما دام في منصبه لا يصرف اموال
الخزينة ليخفف مصائب افراد جليل المصابب على
انفسهم . وعندنا ان الحكومة قد اصابته . ولا يلزم
ان تدقق البحث في اسباب تدمرات الجرائد الشديدة

فاصادقة من الفرح بدو . والاحترام هو قدر الواجب
فقط وليس أكثر . ولم تر علامات زوال عدم الاركان
وعقد العلاقات وفتح عصر جديد للاتفاق وغير
ذلك . وبالحكمة لم نر غير احترام لرجل عظيم مع
الحفاظ على انفصال الصالح العمومية فانه لا علاقة
لها بالامور الشخصية . فهذا هو الواقع ولا سبيل الى
اختلافه ولئن كان سبباً للأسف . غير اننا نقول ان
ذلك ليس بسبب الاسف . فان حقوق رجل
كامبراطور وسياحي كثيرة . وكذلك حقوقنا كثيرة
فلو قول المبالغة التي وصفها الجرائد لكان ذلك
اظهاراً لحاسيات ذات فضل غير ان النتيجة مضرة لنا
لانه يظهر ان الامبراطورين الاجانب بقدر ان
بضروا بهذه البلاد بدون الخوف من اهانة الامة فانه
منذ سنتين عند منوح فرصة مناسبة باذر الامبراطور
المشار اليه الى تزني معاهدة البحر الاسود وخراب
كل ما ينشأ بحرب التمر وانما بذلك قواماً مهيناً
لنا . على انه من المعلوم انه قد شرف برنس انكيزي
برئاسة البارج الروسية في البحر الاسود غير ان
ذلك لا يعد ترصية كافية لذلك الضرر ولتلك
الاهانة . ومنذ سنة اشهر وعد بلسان مامور
وعنداً قاطعاً ليرجع افكارنا من جهة فتوحات روسيا
في اواسط اسيا غير انه لم يصير تبين ذلك الوعد قبل
من الواجب او من الموافق للطبع ان ينسى الانسان
ما هو مثلي ذلك . والكوت شالوف الذي بلغ
ذلك الوعد قد حضر مع الامبراطور ليزورنا . ومن
يا ترى يثني على الانكيزي اذا رآهم مغفلين بمقابلتها
بحرارة وفرح شديد . فما راياء من برود المبالغة هو
نتيجة حاسيات صادرة عن امانة وحق وضروية ولو
قول بعدم الاعتبار لئال ما لا يستحق . فما كان يسمعه
من التجميع عند مروره هو صوت امة تحب ان تعتبر
زوارها المعظام ولا سيما اذا كان الزائر والدبرنس

في غير اعتيادية . وحلول الامبراطور اسكندر الثاني
في لوندرا حادث عظيم فان اعظم الامم ابتعاداً
بالطبع ها انكثرا وروسيا لان صواح الامبراطوريتين
متباينة في اماكن كثيرة من الدنيا ولذلك لا ينقطع
الخوف من اختلاف تلك الصوايح . ومع ذلك قد
راينا حوادث متتابعة من شأنها مع وقوع ذلك
الخلاص وجعل الاتحاد في اجراءات الدولتين الدفاعية
والحصرية في سبيل المحافظة . ولم ينحصر ذلك في
مديريات النسب بين الدولتين اذ انتشرى روحاً
صادرة عن خلوص منشرة في الامتين ومن شأنها
حملها على مجابهة الانشقاق في الظروف التجارية التي
ظاهاها نشام بتكد بر السلام . وليس المقصود ان
ذلك الاتحاد تام ولكنه نتيجة المواصلات السياسية التي
جرت بين الدولتين في السنين الثلاث الماضية وقد
امسى الناس من كل الطرفين ينظرون بوضوح ان حالة
اوربا الحاضرة لا ترجح بالرجال السياسة الذين يهتمون
بالاستقبال وان صوايح الدولتين تحملها على ان
لا تتركها شيئاً عرضة لسياسة ليست لها معها حدود
فانها ربما كانت تكدر راحة اوربا وتجعلها في كل
ساعة وبالنظر الى ذلك ذهب امبراطور روسيا الى
انكثرا هو عمل قاطع والذي يزيد اجمية ذلك
اعتناؤه بالتمرجع الى اماكن مخصوصة وهو آت اليها .
ولم يناسب الحال ان يخرج من املاكه بدون ان
يدخل برلين فوصل اليها عندما كانت المانيا مشغلة
بالقيام اجراءاتها العسكرية الموسسة على الدقة والانتظام
وفي التي قد طرحت اوربا في خوف شديد تناق
بالطبع اليو . ولا ريب في ان امبراطوراً مشهوراً
بحسب السلاسل كالامبراطور المشار اليه يحيى مؤثراً بما
براه من القوة العظيمة في امة طالما ادعت بانها تحب
ان تمتع اوربا بابتساع السلام . وما ينبغي الذكر اعتناؤه
ذلك الامبراطور بالذهاب الى هولندا حال كونها

الناجية عن خسارة اصحاب البحراند ومحررها اناشنة
عن نزول اسعار اوراق المالية التي يدهم فانهم
يجبون ان ترتفع اسعار اوراقهم المالية بمال الحكومة .
ومن الاصابة والتاثير الطبيعية انعند حلول مصيبة
عمومية واسعة ان يصبر اليحت في استخدام وسائل
قادرة على الاصلاح وبما انهم لم يجدوها اختوا في ان
ينتظروا قيام الحكومة بها . على انا قد سمعنا ان
النصارى قد عدوا خسارتهم فوجسنا انما قدر
الفرامة التي قد دفعها فرنسا . فاذا جعلنا مقابلة بين
تلك الخسارة وقوة الحكومة المالية نرى الاسباب التي
حملها على ان تمتع عن صرف المساعدات من خزيتها
حال كونها تعلم انما غير قادرة على القيام بمقتضيات
الحال . ولا يخفى ان الطبيب لا يقدر ان يشفي مريضاً
قد اضررت النخبة به في يوم واحد ولكنه يشور عليه
بالصوم و بانتظار الشفاء مع مرور الزمان . ومن المعلوم
ان اهالي النمسا قد عاشوا عيشة تنعم و اسراف متجاوزة
حدود الاعتدال بالنظر الى حالتهم ومن اللازم
ان يمتنعوا انفسهم عن ذلك وان يشرعوا في التوفير
والكد والمجد . اما الان فقد شرعوا في مراقبة الهواه
بالمحصل على موسم مقل . ومن سعدم شدة
خصب اراضيهم حتى انه ربما كان موسماً واحداً جيداً
كافد ليصلح احوالهم ويبدل عمرهم باليسر

روسيا

قالت جريدة لاريبيليك فرانكفورت الفرنسية
ان سباحة صاحب اعظم امبراطورية في العالم قد
اشغلت افكار رجال السياسة . والام كلها قد هجيت
بها . فان علمنا الظاهرة غير كافية فان ذلك الامبراطور
لا يقوم بسباحة طويلة كشكك السباحة لجرد مقابلة
اجتوا التي سلمها الى حب برنس انكيزي ولذلك نقول
ان لها عللاً ام واعظم ولا سيما لان الظروف التجارية

بلا دم لوست بناية في المركز الذي كان لها في العالم
والظاهر انها مصممة على ان تجهد نفسها كل الجهد
لترجع الى ما كانت عليه . ولا ريب في انه عندما يكمل
الامبراطور الامراء الانكليزيين ان حبيهم لوطنهم
مكدر من عدم ثبات دول اوربا . فانكتراطا ليرجل
سياسة عظيم . فانها ترى اوربا في قلق شديد . والسلام
في خطر والحرب لا بد منها بعد زمان تصبر او طول
وان لكرامة سياستها واسطائها علاقة بذلك والتجهيزات
الحربية في واسط اوربا قد طرحتها في قلق . فاذا
يبدى ان تفعل في الظروف الصعبة التي تراها مقبلة
وما في السياسة التي ينبغي ان تتول عليها . فاما لا تقول
بالاعتزال الذي كان شان الوزير الذي كان يتخذ
سياسة اهل مانشستر والمداخلة غايه يبعد عنها كل
انكليزي . هذا والخطر لا يزال موجودا . ولذلك
تطلب حلول اللعنة على المطامع المهلكة التي كدرت
راحة اوربا والحقت الاخلال بيزاية القوة . فنه في
حالة الراي العام في انكلترا . ولا ريب في ان حضرة
الامبراطور يلاحظ ذلك بحذق . وبما انه امبراطور
روسي لا بد من ان تكون حاسباته وارائه كحاسبات
الامه الانكليزية وارائها . فالامبراطور الكلي القوة
والامة المعظمة الحرة ربما كان كل منها بغير مقاصد
الاخر وثقتان الان . ولا بد من ان تجري المفاصلة
بوداد واتفاق . واوربا تستمر بالاحتفالات التي تقام
لها . فانهم ان ذلك عبارة عن اتحاد لصيانة الذين
م عرضة لمطامع لا تعرف حدودها

امريكا

قد ذكرنا انه وقع خلاف بين رجلين في ولاية
اركانسس من ولايات دولة امريكا على حق تقلد
منصب الولاية وآل بها الخلاف الى التنازل فمك
دم في المعركة الصغيرة التي وقعت بينهما . اما ولايات

مشغلة باحتفال تذكار السنة الخامسة والعشرين من
تملك الملك وليام الثالث عائلته اورانج فوصل اليها ورم
في وسط افراحهم فانهم امة سعيدة حرة بحبة السلام تحب
ان تبين للعائلة الملوكية ان الملك اندي ينها . لاستقلال
والنجاح هو ذو ثمن عظيم عندها فان هولندا غنية
وذات تجارة دائمة واسعة وعادات حرة وحشيق في
البحرية وذات موانير وراكب وهي اعظم اغراض
مطامع المانيا . فان كل الحكمة الا ان يرحبون
شبهاتهم الشديدة اليها . وهي بلاد اصلها من النيوون
وكذلك لغتها ولا بد من ان تصبر من المانيا بعد زمان
قصور او طول . فانه لا يمكن ان تقام دولة المانية
عظيمة بدون ان يكون لها موانير . ومن التوفيقات
مشاهدة حضرة الامبراطور شدة فرح الاهالي في يوم
تذكر ملك ملوكهم وهذا هو فرحهم في كل سنة . ولا
ريب في ان مارا قد اتفقت بان تلك الامة الشبيطة
بالسلا لا تسع وقوع التعدي على املاكها وانما قادرة
على ان تصون استقلالها

روسيا وانكلترا

قالت جريدة الريبليك فرانسز الفرنسية
ان الامة الانكليزية قد هيأت استقبالاً يليق باقدم
امة في الدنيا في جنات الحرة لحضرة امبراطور كل
الروسيين . ولا يخفى ان الانكليز لا يتركون نصفا في
اعلم . ومع انهم اصحاب وداد صاف للكلهم لا يقصرون
في التمام بما يدل على سرورهم والد البرنس النخبة
التي قد اسرت قلوبهم بها . ولئن كان هو صاحب
امبراطورية قد تفر في عقولهم انها في وحدها مفاطرة
لم . ولا ريب في انه لا يحصر تاملاته في ظواهر الامور
وما يراه من الغرائب يذهب بافكاره الى السياسة .
والانكليز احرار واعيا غير انهم غرمر نصيب وغير
مرتاحين . فانهم قد راوا في السنين الماضية ان

ما يقدر على ارساله من الجنود تحت قيادة الجنرال
شارمان وان يجعل مركزه في ليل روك . فهنا يرجع
النظام والامنية . ويمكن ان يلزم ان ينام بالاعمال
المسكرة اذا اظهرت الحكومة انها مصممة على
الحفاظ على السلام . واما من قائد اعرف من الجنرال
المشار اليه ليسوس الولاية ويقرر الاحوال . ومن
الواجب ان يكون ذا سلطان تام لادارة الامور وان
يستد اوامر بقوة السلاح الى ان يجتمع مجلس ادارة
الولاية ويحكم لمن تكون الحكومة والنتيجة ان تكون
تقرر السلام

درجات الحيوة

من آفات اهالي الشرق تعات اهل اليسر وهي
بالحيثية كسل ومرض فترى الرجال والنساء منهم
يبيتون ضعيفي الاجساد في اشد سقيم نفعاً ولذلك
ترى دولة النجاشي قصيرة و زمان نشاط الرجال قصير
وظهور الامراض التي تدل على تكاسلهم في اواخر
الشباب وكثيراً ما تظهر في اواسطها . وقد نقلت
جريدة الليفانت هرا الدجلة عن جريدة البال مال
كارت الانكليزية عنوانها درجات الحيوة وهي ذات
فائدة عظيمة فيود ان يطالعها كل انسان لان حالة
الصحة في الرجال والنساء عندنا تستوجب العناية ولا
سيما في زء ان اخذ كثير مما يضر في الحياء البنا من
الغرب حال كون ما يمنع لا تقربه وما ياتي هو ترجمة
تلك الجملة

ان تمتع الانسان بقوة الثامنة انما يكون وهو في
السن الواقع بين السنة الخامسة والعشرين والسنة
الخامسة والثلاثين من حياته فان الثوى الجسدية تبلغ
في السن المذكورة اشدها وكذلك تكون الامهال
الانسانية في اقوى درجاتها . ومن مصلحة كل انسان
ان يعتني بعد بلوغ سن الثلاثين في ان يجعل لنفسه

امركاً فكل منها مشتغل من جهة انتخاب حكومتها
ولذلك قد منع رئيس الجمهورية عن المداخلة بالقوة
لمنع القتال الى ان يحكم مجلس الولاية العالي بحق تفقد
المصعب لاحد المتنازعين وقد قامت جريدة نيويورك
هرالد ما ياتي بهذا الشأن ان الاخبار الواردة من
ولاية اركانس تفيد حدوث قتال شديد قد فلك دم
وكثر السلام وامست الولاية غير قادرة على ان
تمس نفسها . ولذلك ما من تضرع من رئيس
الجمهورية في منع السمع عن المداخلة فانه قد اطل
السمع عنها . اما سبب هذا السمع فهو مداخلته في
لوزيا مامداخلة لم تصادف توفيقاً لانها لم تكن لازمة
ولذلك قد صم على ان لا يتدخل في احوال ولاية
مستغنة بسياستها الداخلية . وبناء على ذلك نقول انه
قد ارتكب الخطا مرة ثانية بالامتناع عن المداخلة مع
لزومها . ومن المعلوم انه لو اقام بالاجراءات اللازمة
بالسرعة والاهتمام لما التزمنا ان ننشر خبراً مكثراً عن
حدوث قتال في تلك الولاية ناتجة عن حرب اهلية
ومن الامور التي كانت ظاهرة منذ ابتداء النزاع انه
ما من امل في تسليم احد المتنازعين بحق المصعب
للاخر بدون استخدام القوة . ولذلك اخذ كل منها
في جمع القوة اللازمة للنزاع وقد وقع القتال . وهذا
هو غير الاضطراب الذي قد حدث في روك وهو
ما لا يمكن ان ينتهي بالقوى ضيمات . اما الولاية المذكورة
فقد امست في حالة الظلم والاضطراب وبالشخير
تعاظم الامور . ولذلك نقول انه لا بد من توطيد
السلام في اول الامر وبعد ذلك بصير النظر في حق
كل من المتنازعين . ولا زيب في ان اقامة الحكومة
العسكرية في تلك الولاية وبقى كثير من ان يكون فيها
حاكماً ينشاز عن الولاية بقوة السلاح بدون مراعاة
نظام او قانون . وبناء على ذلك نقول انه من واجبات
رئيس الجمهورية ان يبادر في الحال الى ارسال كل

نظاماً مبنياً على الحكمة قبل ان تتجاوز نهاية التي
العشر المذكورة وفي سن ٥ سنة وان يعود نفسه
عادات واضحة موصلة على التمييز بحيث لا تغلب
عليه تعلباً مقلداً وعلى الحكمة والثاني بحيث لا يسي
عبدانها ولا قادراً على التخلص منها بسهولة . ومن
الواجب ان يصبر لتحقيق مقدار القوة الجسدية
الطبيعية والقوة العقلية وان يصبر الوقوف على الجملة
الضعيفة من الجسد اي على المرض الذي في الجسم
ميل اليه . ومن الامور الموافقة ان يجعل الانسان
نفسه في مركز لا يستغني فيه عن غير من الجسد بالحركة
فمن الموافق ان يكون مركز الشغل بعيداً عن المنزل
مسافة ميلين او ثلاثة اميال وان لا يطن الانسان الى
ركوب مركبة للاستفال مالم يكن الماهر حاصلاً . ولا ينبغي ان
عندما يبتدي طبيب في ابطال زياراته الطبية وهو
راكب على فرس ويعمل على القيام بها بركوب مركبة
يكون قد ابتدا في ادخال الامراض الناتجة عن قلة
الحركة الى جسده منها سوء الهضم ومرض الكبد
والكلىتين . وكذلك اذا اراد ان يتنغم وهو يجول
في مركبته بالمطالعة يضر بعينه ضرراً بليغاً ومن
السنة الخامسة والثلاثين الى السنة الخامسة والاربعين
لا بد للانسان من ان ينظم احوال ما كمل وباطنه .
ومن المعلوم انه لا يتدران بغير كل التغير عاداته
ولكنه يتدران بربتها . فانه تعود من الطعام من جهة
نوعيته وكميته باخذ في ان يظهر تأثيره في الجسم من
جهة ما يتحول اليه فيعرف الانسان هل ذلك الطعام
يزيد دهنه او عضلاته او قوة اعصابه او عروته او
المادة المائية . اما شرب قليل من المسكرات كل مساء
فلا يضر من جرى نوعيته وكميته ولكن ضرره ناتج من
التكرار اليومي . والشاهد الصادق من اهالي
اسكتلاندا الذين لا يشربون الا الشاي خلا يوم الاحد
مساهماتهم كلهم يمتنون سكارى . ولا تتجاوز الحبة اذا

قلنا انه اذا شرب الانسان مسكراً شرباً غير معتدل
مرة في الاسبوع لا يلحق به ضرر قدر شرباً معتدلاً
كل يوم ولو كانت الكمية قليلة . واحسن غذاء
للانسان في ذلك السن اللحم ومعة خبز عجفت على
النار وتبيذ من الجيد الاحمر . ومن الواجب ان
يصبر الاعتناء بتكثير المواد التعويضية في الجسم من
السنة الخامسة والاربعين الى السنة الخامسة والستين
فان من احسن اسباب حفظ الثرس بعد ان يشغ
في صحة الجسم ان لا ينقطع عن الاشتغال . وفي هذه
المدة يقع الانسان في مرضه اولي ذات خطر او يقع
او يطاراً عليه طارئ اخر يطرحه في تعس . فمن
الواجب ان يتبعد عن الاهتمامات الملفة وان يوسع
دائرة املوه ان يتبع عن الاعتناء بامور دنية وابعال
جسدية . فان وقع في حزن من الواجب الامتناع عن
اطالة التأمل فيه وان يستخير صديقاً ليشاوره بامره
وكريه وان يجعل لنفسه تخفيفاً تخفيفاً اجمعه الردية قبل
الحسنة وبعد ذلك من الواجب ان يقطع النظر عن
ذلك الحزن ويصرفه لفتى من تلقاه نفسه . فاذا كان
من الذين يتعاطون الحركة خارج المنازل كالصيد
براً او بحراً ويعيشون عيشة موافقة للصحة متمسكين
بالافراط في كل شيء المرجح اذا لم نفل الموكدة انه
يتخلص من الامراض الناتجة عن الاحتياج الى الحركة
وقد ذكرنا بعضهم . غير انه ربما كان ذلك الصيد
يبيد يكر عظم او يمتدع فرس . فسيب السقوط
عن الافراس في هذا السن هو الخوف الناتج عن
حكمة سن الرزاة وزيادة ثقل الجسد فانه كثيراً ما
يخلص الراكب بواسطة اقحام مخاطر الركوب بدون
خوف كالفتيان فان تلك الجسارة مع خفة الجسم كثيراً
ما تخلص الثرس والفارس من المخاطر . ولذلك نقول
انه لا يجب ان يركب الرجال افراساً شاخت بعد
ان يبلغوا وسط عمره . ومن الامور التي لا بد للانسان

الذي يبلغ واسط العمر من ان يحاربها اوجاع المفاصل والعضلات والدمال والامراض الانتهائية الناتجة عن التعرض للرطوبة او البرد غير ان دمه يكون قادراً على القيام بتلك الحرب . فالتعرض بالحكمة لذلك مع الافلال من تغبير ازمة الاكل لم يضرا بانسان بعد . ففي العشرينات المذكورة بقدر الانسان ان يعرف نوعية الامراض التي يموت بها حتى انه ربما كان يقدر ان يعرف نفس المرض الذي يكون علة موتواي في السن الواحدة بين ٤٤ و ٥٥ . فاذا كان يفضل الاقتراب من الموت شيئاً فشيئاً بالضعف بمرض عصبي او تعطيل وظائف الجسم او انحلال الخاع وغيرها من اللزائم يمكن يتأخر بعد عشرين ميلاً عن مركز اشغاله بالقرب من محطة طريق جديدة بمحدودة الاعمال فيصير باله مشغلاً على الدوام خوفاً من ان يسافر رتل الصباح بدون ان يتمكن من ركوبها كل مرة بدون فسخ فلا يهضم الطعام الا بصعوبة ولا يهضمه كالواجب وعلاوة على ذلك تؤثر حركة المركبات في الاعصاب وغيرها فتنتع عنها الامراض المذكورة قوتها بها حدة مقلقة في الطباع . ولا يخفى ان كثيرين من الذين يهبطون برميون من اكلتار واشغالم في لو تدر ايهمدون بصحة ذلك بالتجارب بحزن وكدر . ومن اوفق الامور ان يقتني الانسان فرساً ويبدله كل سنتين وان تكسر حوافره بالدفع بعنف بتقطع مسافة عشرة اميال صدوراً او عشرة وروداً كل يوم فان هذا المركوب هو الف مرة اوفق من ركوب المركبات على الوجه المذكور فانه بعد من باب قتل النفس . وعند ذلك تاخذ علامات الشجوخة في الظهور ويظهر ضعف قوة تعويض ما يتضرر الجسم وعلامات الانحطاط ومن اتفق الامور الحصول على مشورات اهل المعرفة والحدق لمنع سرعة سريان ذلك . ومن اثر الامور للصحة وضع اسنان تقليدية والمبادرة الى

اسعاف النظر بالنظارات المعروفة بالمعينات عند ظهور اقل ضعف فيه . ومن الجنبون المحض ان يقرأ الانسان بنور الغاز وبمصباح ليس له انضال تحجب النور عن العين وتنبه على ما ينظر اليه . ومن المؤكد ان الانسان بالاعتناء الواجب يقدر ان يستخدم نظره حياته بطولها الى ساعات الليل بدون ان يفقد قوته اللازمة وقد جرى ذلك مرات كثيرة في الشجوخة ومن احسن الشواهد التي نقدر ان نتصورها اشتغال السارد ديفد بروستار بكتابة سجل علمية عن امراض العين في سن الشجوخة وهو ملق على فراش الموت . والسارد هنري هولند يقرر درجات انحطاط قوى الحياة . وقد قال انه كان يعلم انه سائر في سبيل الشجوخة عند ما تجز عن قطع الشارع في احدوره واخذ في ان يسير في طريق طويلة فانه كان قد فقد نشاط الشبوية . هذا اذا ترك الانسان الاشغال شهريين في السنة طلباً للتنزه يصوت حياته وصحة مدة غير محدودة ويظهر ذلك له بالتجارب وفي ذلك السن لا بد من الاكل الجيد والغذاء الموائف للحفاظ على الحياة . فانا نعش بالموت فانا نغير كل جزء من اجزاء جسدنا الفانية بجزء اخر جديد فالحياة بالنقاء والتجديد . وعصدها بالعطاء والاخذ . فكل ما اكلنا نخلص انفسنا من الموت فانا بالاكل نعوض ما غنقناه وما ينش فينا من تاثيرات الحرارة والبرد والجو والثلج . وقد قال الدكتور ياردان الفناء الذهبي هو من سن الثلاثين الى الاربعين والفناء الذهبي من اربعين الى خمسين والنفاس من عشرين الى ثلاثين والحدودي من خمسين الى ستين . ومن ستين الى سبعين تعرف هل جديد تاخذ من مشروب او مصبوب وقد قال ان احسن العمر من ٢٨ الى ٤٦ فان فيه توازن القوة المبزية والاحبارية والنشاطية وبعد ذلك ينحط النشاط وقوة التمييز والحكم على بالجنون غير ان

الشيخ يزيد ولكه بجل زمان بيت فيه غير قادر على
البلغ الواجب

دمياط

منذ برهة ذهبت الى دمياط فاصلاً النزه والفرج
على تلك المدينة القديمة والشهيرة بحسن الموقع وجودة
الهواء في فصل الصيف . فرأيت فيها أكثر ما سمعت
عنه ولذلك كثرت اليكم من الرسائل . ولست بقاصد
الكلام عن المدينة القديمة إذ أنها قد بادت مندثرة
وأثارها قليلة تدل على أن موقعها كان في شالي المدينة
الحالية في مكان يبعد أربعة أميال بالقرب من باد
يقال لها الآن العريفة . وفي مكان يبعد أربعة أميال
عن هذه البلدة في الجهة الشمالية أي عند مصب شطر
البل الشرفي في مكان يقال له رأس البر وهو قطعة
أرض من رمال وانهية بين شطر النيل المذكور والبحر
المالح . وقريبك كثير وطير مختلف الاجناس وباتيه
كثيرون في الصيف من جهات مختلفة وعلى الخصوص
من دمياط البتة . وتبدل الهواء ومنهم من يصرف
فصل الصيف كله فيه يساهم بوجوه خفيفة . والمطلون
أن ذلك المكان كان مينا دمياط القديمة على أنه ما
من آثار تدل على ذلك . أما مدينة دمياط الحالية
فهي مبنية على شاطئ شطر النيل الشرقي وهي تمام نصف
هلال منحد من الشمال إلى الجنوب ومبظرها من
البحر حويل جداً . وموقعها أحسن موقع رائنة في
القطر المصري وهي شبه جزيرة ففي الغرب شطرا
النيل الشرقي وهي المبنية على شاطئ وفي الشمال
على بعد ثمانية أميال منها البحر المالح وفي الشرق بحيرة
المتزلة . وأغنيها غير منتظمة الانظام المناسب لحسن
موقعها أو سواها في حالة متوسطة وليس فيها غير سوق
واحدة ممتدة من أول المدينة إلى آخرها من الشمال
إلى الجنوب . وهي بحاجة إلى بعض التنظيف ولا سيما

عند شاطئ النيل فإنه عوضاً عن أن تكون ساحات
ذلك المكان للنزه في جميع الاوقات . وهذا يفسد
الهواء . أما زيتها فمختصة وأكثر معاصيها الارز .
وكانت قبل فتح ترعة السويس ذات نخارة متصلة
مع بلدان كثيرة غرباً أنها قد انحطت الآن وهي تكاد
تختصر في الارز والخشب الذي يرد اليها من محلات
مختلفة . ولو تعاون أهلها بالنهضة على التماس
المساعدة من الحضرة الخديوية السنية التي لا تالي
جهلاً عن ترقية اسباب العمران والتقدم للناس
يفد مههم ويرجع مدينتهم إلى أكثر ما كانت عليه من
الرواق والاهمية . أما عدد سكانها فهو من ٢٥ إلى
ثلاثين ألف نفس وأكثرهم اسلام وثانيهم في الكثرة
الاقباط ثم الروم النكانوليك وأكثرهم على جانب عظيم
من الرقة واللفظ . وفيها وكلاء قضاة لا أكثر
الدول الاجنبية منهم حضرة الخوجا ميخائيل سرور
وهو وكيل للانكليز ولا ألمانيا ولا إيطاليا ولا إسبانيا .
وحضرة الخوجا باسيلوس فخر الذي اطال الإقامة
في بلاد الانكليز وهو فيس فونسلوس فرنسا . وحضرة
الخوجا سايه سلامه فيس فونسلوس البرازيل وحضرة
والث الخوجا ميخائيل فيس فونسلوس البلجيك وحضرة
الخوجا انطون كميل وكيل للمساو فو لاند والماترك
وحضرة الخوجا اسكار لانوروسيا وحضرة الخوجا
حنا سرور لامركا وغيرهم من الذين لم اتمكن من
مقابلتهم وقد حملت من لظهم حملاً ثقيلاً . ومن
الامور المحتاجة اليها هذه البلدة فتح مدرسة لتعليم اللغة
العربية مع فروعها واللغة الانكليزية والفرنساوية .
وبما أنني قد رأيت رغبتهم الشديدة في ذلك لفائدة
اولادهم وغيرهم قد انشأت مدرسة وعينت لها معلمين
فيهم الكفاءة . وأما مولد في مائة قصيرة انتم الترتيب
اللازم بواسطة مساعدتهم وهكذا يكون هذه المدرسة
الاولى التي فتحت في تلك البلدة على النظام المذكور

وما ذلك الا بالاعناية السنية الخد بوبة فان كل مرغوبها
تربية اسباب تقدم المعارف والواسطة لذلك المدارس
فبناء على ما حضرت المظلة من المناصب الخيرية قد
انشأت تلك المدرسة الخيرية ولا ريب في انها واسطة
هم حضرة العلية وما لها من الايادي البيضاء تنوز
المدينة مع تلك المدرسة بماها في احتياج اليه. هذا
واختتم هذه النزهة لاشكر اهالي تلك المدينة اذ رايت
منهم من اللطف والوانسة ما لا مزيد عليه
يوسف شكور رئيس مدارس الاكبر في مصر

مقابلة بين الانسان والحيوان

(من قلم سليم امدي البستاني)

قد ذكرنا في الاجزاء الماضية ان الاشياء الكثيرة
التي يصنعها الانسان يبديها لا يقدر الحيوان ان يصنعها
ولذلك قد قال قوم ان اليد هي التي تجعل الحيوان
دون الانسان في اهم الامور. وهذا خطأ عظيم فان
الميز الاصلية له عن الحيوان انها هو العقل اذ انه ما
الفائدة من اليد اذ لم يكن لصاحبها عقل يديرها.
فلو كان للفرس يد عوضا عن العنقا لما استنع بها ما
لم يكن عقله قادرا على استخدامها كمثل الانسان ولو
كان له اربع ايد عوضا عن يديه لما عرف الكتابة
ولا قدر ان يدير دفة مركب. فاليه آلة مديرها
العقل وهي مناسبة لدرجة لان العقل يدور
به مناسبة له لا يقدر ان يقوم بالاعمال التي يقوم
بها فلو كانت يد الانسان حافرا لعجز عن صنع
اكثر الامور التي يصنعها. وهذا لما هو نتيجة الحكمة
الالامية التي تعلمي المخلوقات الالات مناسبة لجهازها فله
عقل كبير له الالات متظلية قادرة ان تقوم بالعمل
وما له عقل قليل له الالات متاسبة لعقله. ولولا ذلك
لعجز العقل الضعيف عن ادارة الالات المتقدمة
الطبيعية او عجرت الالات الضعيفة عن تنفيذ ارادة
العقل القادر. فالحيوان الضدي يفعل افعا لا قليلة



عدد (١)

يجرك ذنبه ولكنه لا يقدر ان يتيسر ولا ان يعبس لانه
ليست له الالات النسيم والهبوسة في الوجه وهي عضلات
وقد تقدم الكلام عنها. وحكم الكلب في ذلك حكم
حيوانات اخرى. ولالات لوائح الوجه حركات
كثيرة مختلفة يقدر الانسان ان يراها اذا لاحظ
اوجه قوم يشكلون كلاما منها عدم ومجهدين في
ان يتبع بعضهم البعض الاخر. اما في اوجه الحيوانات
فالحركات قليلة ولا تنفتحى الفكر. ولا يخفى ان افكار
الانسان اكثر كثر من افكار الحيوانات وكذلك
حسابها فلا بد له من واسطة لبرازها وتليها اكثر
من الحيوان فان عجز في انشاء الكلام يبلغ الما طلب

الاغصان . وقد نقرر بما قد تقدم ان الانسان يتوق
الحيوان بعقله ومع ذلك بينهما مشابهة في بعض الامور
وتفاوت في امور اخرى فمن الحيوانات الغير الناطقة
ما هو كثير التفكير فانها تجعل مائراً وتسبعة وتشر
به موضوعاً للتفكرها . ومن الخفي ان هرة ولدت في
نهاية الشتاء بعد ذوبان الثلج في بلاد يكثُر الثلج فيها
في ابتداء الشتاء التابع سقط ثلج كثير في الليل .
ففي الصباح خرجت تلك الهرة ولارات الارض بيضاء
وقفت متاملة بما كانت تراه تأمل من يرى شيئاً
جديداً . وبعد ان وقفت برهة على تلك الحال مدت
احدى يديها الى الثلج لتجسس ثم مدت اليد الثانية وكررت
هذا العمل ثم جمعت يديها ما قدرت ان تجمع ثم دفعتها
الى الهواء فوق راسها ثم اخذت في ان تركض بسرعة
على الثلج وتدفعه بركضها الى فوق وهكذا ترى انها
فعلت عند مارات الثلج كمثل الاولاد واخذت في ان
تلعب به ولئن كانت لا تتدبر على التكم . ومن عادة
الحيوان القيام بالعباب نشابة العباب الاولاد . فمن
الحيوانات المائية ما يصعد فوقه ثم يقوص بسرعة
ويطارد بعضه البعض الاخر وكذلك الكلاب والهررة
ثوم بالعباب يراها كل من يلاحظها . ومع ان النمل



عدد (٢)

كثيراً وان بسم له يبلغ سروراً بدون ان يوضح عن
افكاره بكلام ينسلك وهما ما يسمف الانسان في ظروف
كثيرة فلوائح الوجه عبارة عن السنة مترجمة بدون
صوت عن الانغمالات . وللبعض الحيوانات عضلات
في الوجه ما حركات ليست مثلها العضلات وجه الانسان
وهي التي تنفخ عنها اللوائح الافتراضية وهي ترفع الشفتين
عن جانبي الفم فتظهر الاثاب كما يظهر من صورة عدد
(١) وهي صورة ذئب اخذ في افتراس شاة . ومن
الحيوانات ما لها الات كبعض الات اجسادنا غير
انها لا تتدبر ان تستخدمها كما تستخدمنا لها لجهلها وضعف
عقلها منها الات التكلم فان للحيوانات قماً واساناً وحلقاً
وشفاهاً وغيرها وهذه هي الات التكلم ولها اصوات
ايضا ومع ذلك لا تتدبر ان تكلم لانها لا تعرف التكلم
لضعف عقلها فتستخدمها سبب الاكل كالانسان ولكن
لا تتدبر ان تستخدمها في التكلم . وكلام البغال الفاخ
تقليد خال من التفكير وليس بمنظم . ومع ان عقل
الانسان اقوى من عقل الحيوان للحيوان الات تفكره
من فعل ما لا يتدبر الانسان ان يفعله مثلاً ان الانسان
يقدر ان يصعد على الاشجار غير انه لا يتدبر ان يصعد
عليها كما يصعد المزارع الترد وهو يتدبر ان يسبح غير
انه لا يسبح كالسماك . والمارس اركض منه وبعض
الطيور انظر منه وله عينان والبعض الذباب الوف
من الاعين فتري من كل الجانب في وقت واحد
وليس لمن قوة الشم كالكلب ولا من قوة التقليد ما
لطيور صغبر اسم عند الافرنج باسماء طيور التقليد . ولا
يقدر ان يطير ولا ينام ولا ينام على غصن ولا ان يسير
على حائط امس كالتدباب . وهكذا ترى ان الله سبحانه
ونعماني قد منح كل مخلوق القوة اللازمة للقيام باسباب
معاشه فانفرد بعيش يأكل اثمار الاشجار فوهبه قوة
الصعود عليها وجعل له الات لذلك تشابه ايدي
الانسان وفي اربع ولوست شتين فقط وهي تقبض على

ما هو قابل للتعليم وبينها تفاوت في ذلك فقابلية
الكلب والفرد والذئب للتعليم أكثر من قابلية سائر
الحيوانات أما البغال فله خاصية التقييد في الكلام
غير أنه ضعيف الذهن . و كلاب الرعاة تعلم الاعتناء
بالقطعان . ومن المراكمة أنه ضلت بعض نعاج راع
من اسكتلندا فقال الراعي لكلية قد ضلت النعاج
فسار الكلب ركضاً وغاب وراء الجبال وسار الراعي
ومعه رجل آخر في طلبها ففتشوا الليل بطوله بدون
أن يروا الكلب ولا الحاج الضالة غير أنهم رآوا الكلب
في الصباح وأتوا في باب مكان كالمغارة ينتظر الراعي
فأنه كان قد وجد النعاج وجمعها في ذلك المكان
ووقف عند بابها . وكان أحد كلاب الرعاة يقدر أن
يجد نعجة من نعاج قطيعه ولو كانت بين ألف نعجة
غريبة عنه وكان يدفعها إلى أن يفتحها إلى قطيعها .
ومع أن لها قوة التفكير ليس لها قوة الاختراع فأن
بنت عشا أو كسراً أو عملت عملاً بقوة النظرة
أو العلم تبت على عملها بدون تغيير البنية
والمعروف عن قوة النظرة هو أنها قادرة على
أعمال كثيرة حسنة ولكنهم قليلة التفكير أي أنها تناسق
إلى عمل بالذات بدون أن يستند إلى التفكير الكافي
له . فنرى الدجاجة تربي فراخ البط وعندما تكبر
وتأخذ في النوم في المياه تنقب الدجاجة منهشة وهي
مضطربة خوفاً عليها مع أن الفرق بين البط والدجاج
ظاهر وإذا وضعت تحت الدجاجة حجارة بيضاء كالبيض
تربص عليها بدون أن تميز أنها حجارة لا تخرج فراخ
منها . وقد أمسك رجل السنور البري ووضع في
بيته فأخذ في الحال في جمع ما كان ينسره لجمعة من
البيت من المكائن والأحذية والعصي والشمع لبي
بهته مع أنه لم يكن يرى ماء وبناء بيوت السنابير
البرية لا يكون إلا بوجود الماء وهكذا يرى أن النظرة
قادرة على جمع ذلك بدون أن يكون قادراً على أن يميز

من أكثر المخلوقات اجتهاداً يفرغ أوقاتها للعب
فتراه يترامض ويتصارع ويجعل بعضه البعض الآخر
على ظهره وينساق ومنه ما يجتني وراء الباب أو
غيره فتأخذ قملة أخرى في البحث عنه إلى أن يلقاه
كما يجتني الأولاد وينش بعضهم على الخنثيين منهم
ويقيم حروباً هزلية . ومن المعلوم أنها يشغل أفكاره
بهذه الألعاب كما يشغل الأولاد والفتيان عندما يقومون
بالعب . غير أن بعض الحيوانات لا تلعب والمظاهر
أنها من المخلوقات الجدية التي لا تحب الأمور الهزلية .
فمنها الضفادع واليوم فنرى على أوجها لوائح الرزاة
والنامل كما نرى من صورة عدد (٢) وفي صورة بومة
وقد حكى عن رجل من إيرلندا أنه اشترى بومة فلأنها
أنها ببغال وبعد أن اشترىها بيوم أو يومين سأله أحد
اصدقائه هل ابتدأ ببغالة في التفكير فأجاب لا غير
أنه مشغل على الدوام في التفكير والنامل وأظن أنه
سينكم بظهور أفكاره بعد أن يتم تأمله وتفكره . ومن
أدلة تفكير الحيوانات اعتناؤها بصغارها فنرى في
الدجاجة ما يدل على اهتمامها المتصل بقراخها .
ومن العصفور ما يعتني بالفراخ بأشراك الأثني والذكر
فلا يسمع الذكر للأثني باللهوض عن الفراخ حتى أن
بعضها يلزم الأثني بقوة الدفع بأن تبقى في النور حال
كونه بانها بالأكمل . وقد قيل أنه وقع فرخ من
وكر فأخذ الأب والأم في أن يطبرا حوله باضطراب
وها يصيحان صياحاً يدل على ضيقها فدنا رجل من
الفرخ الساقط وأمسكه وعند ذلك اشتد اضطراب
أبويها غير أنها لما رآا أنه قد أرجعه إلى العش وقفا على
غصن بالقرب من العش وأخذوا يفردان زماناً طويلاً
تقريناً يدل على شدة ضرورها وفرحها . ولا ريب
في أن أفكار الحيوانات تشغل جداً عند بناءها
أو جرعها ولو كانها يجمع ما يصلح لذلك من العشب
الباس والعشب والريش والاختاب . ومن الحيوانات

بأنه لا مامه هناك وإن بناه البيت لا يتم بدونوه . ولذلك
يقال أن فطرة الحيوانات عماية . ومع أن رؤوسها لا
تخلو من قوة التفكير لا تعرف شيئاً عن التاريخ الماضي
ولا عما يحدث خارجاً عن حاستها لأنها خالية من قوة
المنطق . ولا تغير الخير من الشر فإن وضعت لها على
مائدة أمام كاتب ولم يأكله يكون ثمرة تشبه خوفه من
أن يضرب إذا أكل شيئاً بدون أن يطعمه إياه إنسان
وهذه نتيجة العلم بالاخبار . ولو اردنا أن نذكر
خصائص الحيوانات التربة المدهشة للملائكة مجليات
كثيرة

شر المحمد

(من قام قسطاكي يوسف افندي حصي)

المحمد لله الذي خلق الانسان وسن له شريعة
غريزية بان يصنع صالح ذويه . وقال ناهياً لا تشبه
لتربيتك الضرب بل ممن له كل خير لنفسك تشبهوه .
وكون الافلاك والنيوم السواحل والنهر . لهدايتهم لما
يكون حجاب الظلام مسدداً على اعين البشر . وامر
الشمس ان تضيء له في النهار . كيلا يضل في طريقه
ويحار . مبيتاً له عن سوء قدرته وكرمه . وحيو للسن
سائر نسجه . حتى يجعل السننات كراو مجاهرة واقواها
لتصايع ناشرة

وبعد فلما كان المحمد بعد من شر الرذائل .
وهو اشنع ما انتصف به الانسان فضلاً عن كونه عقياً
الذليل الفضائل . رايت ان اشرف فضلاً برده من
يكون قد تغلب بهذا الخلق المحييت . موضعاً لما هي عليه
افعالهم الاطوار المتعاقبة لكل مقام وحديث . فاقول
ان الانسان اذا ما بلغ حاجة ما لا يلبث ان يتطلب
غيرها . ويجهد كل الجهد في ان يرقى صالحة الذاتية
فان كان ما يجده متعباً لغيره والربيب كان فعله
هذا حستاً ومردوحاً . واما ان كان غير ملتفت الى من

سواه فهو مستحق أكثر الاحيان وغير محتمل من
جمهور الهيئة الاجتماعية . لان هذه الهيئة هي كسلسلة
تتضمن حلقاتها بعضها الى بعض . فيكون هو قد انجاز
عنها لعدم طلبه ما يربحها وبونها . فيرى كأنه قد
خلق وحده في عالم هذا لكي يكون سيد المطلق
منصرفاً في احواله واقباله ونها . جالساً غيره
اذا ما وجده احسن منه سمعة او اعلى منه مرتبة .

فيبحث عنه كي يسي في اذلاله وتغذيره . ولا يترك ادنى
سبب ينفخ لهرايو وتدميره . حاسباً إياه أنه ليس اهلاً
ان يكون بين الناس . وأذا ما احط منزله او سمعته
لدى اعين العالم المتقدم تراه كأنه قد فاز باقصى
الطلب . وينتهي الارب . مع أنه لا يكون هو قد استناد
ولا افاد . فهل من انسان ليس يمكنه ان يحكم على
هذا الرجل بأنه عاقل متدين . كلاً

قاولاً ليس يعاقل لانه حينئذ يكون قد خرج
عن دائرة العقل وهو اشبه شيء بالحيوان الضاري
المضور الذي لا همه سوى ان يسي بجهد نفسه في
طلب ما يسد بومرمة . والخلق بنا ان نقول انه اقصى
منه . لان الحيوان اذا ما قضى وطره في طلب فريسته
لا يعود يبغي شيئاً اخر . واما المحمود فان فاز بمراحم
جمع الى ما يكون اشد ضرراً غير كليل عن ان يسي
به ناسباً له نقائص وهفوات لا اثر لها ان يكن سراً
او جهراً . فاذاً يدعو حاله من تكون هذه حالته . لا
ربيب اننا ندعو إياه خارجاً عن حكم العقل والصواب
والاستقامة . اذ الانسان لا يعد عاقلاً الا اذا كان
يتدبر كل شيء بالانطقسة . مشتهياً لغيره كل خير .
والمحسود بهما هذا يحبط باصلاً منها كان رفيقاً كما
قال الشاعر لاديب المرحوم فرنييس افندي مراش
لك اصل سامر شريف عريق
انما يشعل اتي من فروع
مثل تير احالة الشوم تربا

وان كان من اوباش الناس يرتضي بان تكون هذه
اطواره وتلك اماراته

ولنفسه لانه يصور لكل ما من شأنه ان يكون
مضراً له اي الكدر والحزن والبله والجهل . وان
سمع عنائه سروراً ومسريراً بثوب الصحة والعافية
فهو يتكسر ويتشجر ويخور ويترجم ويرغو ويزيد معتبلاً
ذلك مضراً له . ولا يهدأ روعه ولا يسكن اضطرابه
ما لم يره حزينا او مفعوعاً او مذلولاً وما اشبه

ثانياً ليس متديناً لان الحسد منتهى عنه من كل
الشرائع طبعية كانت او ادمية . وسكروه من كل
الطوائف . لانه بحسب الطبع كل نوع ينافي ما يشاكله
حتى الطيور على اشكالها تنف ولا يجد لذّة او سروراً
الا حينما يجتمع بذويها . وان رمته الصدفة مرة ما
ونام عنهم فتراه كأنه قد اصيب بكل هم وغم وصار
في غاية القلق والاضطراب . ولا تطمئن نفسه وتسر
روحها ما لم يره الى قوم يهينهم . واما الحسد فبالعكس
لأنك تراه اذا راي احداً من قومه حزينا فعموس
ان يحزن مساهماً له يكون هو فرحان متبسطاً كزدر با
به شامخاً

وبحسب الشرائع الادبية قد قول حسب قريته
كثفتك . فهل من احب ان يبغض نفسه كلاً . فكذلك
يجب على كل انسان ان يحب قريته كنيسه ولا يشتهي
له الا كل خير . ولقد قيل في المثل اشبه الخبز للبارك
ثلثة في ديارك . فلا اعلم كيف يرتضي ذلك الانسان
ان يتطور هذه الرذيلة ولا يتجمل من الحيوانات ذاتها
التي تحب وتفرح بكل ما تراه من الناحية على اشكالها
واجروها . واذا مارعاها متفحصة مريضة . فتهتم كل
الاهتمام بها ساءها وملاها . وبذلك تكون قد كملت ما
هو مقروض عليها من ذات غريزتها . فما اقم هذه الرذيلة
واسواتها انما عدا كونهات في العقل وتبطل الفهم وتشتت
الارادة في اجمع الرذائل ومعلمتهن . فتولد الكبرياء

صار رجماً وكان نجم الرقيق
وهب ان الحسود قد فاز بهناه . فهل تستقر
نفسه مطمئنة حاشا . فانها تكون وتشتت موعبة من
ساج الافكار ما تهز عن وصفه اللسان . وفي غائل
وحوش الغلاب تلك التي تالف كل ما تراه حسناً
غير مهيبة الا بالنظر والندم . وعينها بعد ذلك
الانسان هذه الوحوش عنه طارداً ايها . حيث انها
تكون قد املأت قلبه وابه . فالعقل يكون مضطرباً
والارادة متعريسة والهم غائصاً في ليج الافعال
المنطوية التي هي كمنار ترقع وتونيه تمرنا كثر له
ادنى سكينه . وكما قد قيل في المثل ان الحسود لا
يسود . ولقد اجاد الشاعر نغمة حيث قال

بئس الحسود الغر ليس يسود
فهو الشقي الجاهل المكود
عباه باكهمان في نظر الغني
وفاداه بضل في الاخدود
ثباته من مضمر في ناره
متارقي ونعيمه مفقود
ما شام بارق درهم من غره
الا استخر وقلبه منجود
قدح الحسود الدنل فهو معذب
في جره متوجع مفقود

فهذه هي غوائل شر الحسد . ولا ينتهي في هذا فقط
شراً بل يتصل الى ما هو اسخ من ذلك اي انه يرغب
لحسوده كل ضرر سواء كان لجسده او لنفسه
فجسده لانه كما قلنا ان الحسود يشتهي لحسوده
كل انعكاس يلوذ بالخيرات والعافية والشرف حتى
الموت ولو كان ذلك المرء من اخص اقاربه
فول وبلاء من هذه الرذيلة التي تعمي العقل
وتري صاحبها الخبز شراً والحسن بهانة والكاف
بغصاً . والنفس والشرف ذلاً وهواناً . وما اظن احداً

وتطعن فيها فاذا احكمنا بصحة حكم كل عائلة في الاخرى
ينفع عدم وجود احد ذي صفات حسنة ولا يفتأ
الدم ذم الآخرين ولو كانوا لا يعرفون من احوالهم
ما يكنهم ليسكنهم من الدم او المدح والنصيحة الاينة
المنجزة عن الافرنجية ذات فائدة من هذا القبيل
وقد بدلنا اسماء المذكورين فيها باسماء عربية

انه في ذات يوم دخل صائح على صديق خالده
وقال له من هو صاحب الاراضي المجاورة لك .
فاجابه ان اسمه سليمان . فقال هل هو جار محمود
الحصل . فقال لا يا اينه حل في مكان بعيد عني
مائة ميل لانه سينت السبعين اهل هذا المكان .
فقال ان هذا الامر قد كدرني جداً غير انني اسالك
ما هي خصالة المدمومة التي تجعلك على الطعن فيه
وحب الابتعاد عنه . فقال خالده اننا لا نتفق على شيء
فانه من اراء سياسية مخالفة كل مخالفة لارائي وهذا
كافي لمنع حدوث الصداقة . فقال صائح انني لا اسلم
بصحة هذا الرأي غير انني احب ان اعلم هل فعل
شيئاً اخر يستحق الدم والولوم عليه . فقال انه ليس
بصائد ولا يشكك معنا على ترفية اسباب الصيد ولا
يقبل بالاشتراك بمجربائنا . فقال هل طلبتم اليوان
بشترك فيها . فاجاب لا اعلم غير انه اذا كان راغباً
في ذلك مامن مانع يمنعه عن طلب الاشتراك . غير
انه بكرة المداخلات في الهبة الاجتاعة وعندي انه
من الجلاء الادنياء فقال صائح هل رايت منه ما يدل
على ذلك . فاجاب ان كيفية عيشته ليست بمناسبة
لثروته وقد سمعت اموراً كثيرة تبين لي انه ذو
معاملات مبنية على الخيل . فقال لا لانه لا يصرف
ماله في سبيل الاحسان . فقال لا لانه لا يبعد عن
ذلك وفي الاسبوع الماضي احترق بيت رجل فقير
قصار اليد ويده به فقر اسعاف لتعويض ما حرق
وفي اسماء اعيان هذه الناحية فاجابه بانه سينبصر

لان المحمود لو يكون متصفاً لما كانت تنكد عيشة
وحزنت نعمة حين يرى قريبة في نعمة وتلد ايضاً
النميمة والفسينة وغيرها يطول بنا شرحها وتعداد
احوالها . ولا غرو ان هذه الخصائص في مقومة
ومرفوضة من كل الامم حيث انها تجعل صاحبها
منظوراً باطوار الذئاب ومختلفاً بخلاف لا اعلم ماذا
اصفه ويا ايا كل جاهل . ثم ان المحمود لا يعلم على من
يقضي ويستعطي . انه يقضي ويسعى الادب على الله الذي
منع لتربيته الخبز سواء كان ذلك رتبة او شرقاً او مالاً
واعدمه اياه . ولقد يتفق غالباً ان الله يزيد المحمود
نعمة على نعمة قصاصاً للمحسود . وما احسن ما قال
الشاعر

ايا حسناً لي على نعمتي

اندرى على من اسات الادب

اسات على الله في حكمه

لانك لم ترض لي ما وهب

اخراك ربي بان زادني

وسد عليك وجوه الطلب

وعلى ما اري ان ذلك الانسان الحاسد لو كان يعقل
ما يفعل ما كان فعل ما فعل . ولكن من حيث انه
اضاع عقله وحق برأى خير قريبه فلو لا بعد الا بهيمة
وافج منها ولعمري ان المحمود هو شر من كل الشرور
واذى من كل الدواهي . وانسى من الجلود الاحم
اجارنا الله منه

رواية الجار

من آفات الهبة الاجتماعية ولا سيما في الشرق
الحسد والحكم قبل التدوي بصفات جيراننا واهالي
مدتنا وقراننا ان الانسان يعمل شان الآخرين
موضوع تنكيته ولومه باستماع اخبار ربما كانت خالية
من كل صحة ولذلك ترى كل عائلة تلوم العائلة الاخرى

احساناً لك . فقال اسعد اني اشكر جنالك فان
المبلغ المجموع كثير حتى انني اكد احصل على تعويض
كل خسارتي . فقال خالد قد سررت بذلك غير
انني لما رايت الدفتر كان فيه اقل من نصف المبلغ
المطلوب . فقال اسعد نعم غير انك سالتني عن المبلغ
الذي دفعته جارك الحق اجاسيلان فقلت لك ان وعد
بالتبصر فبعد ان طلبت الاحسان منسار الى قريتي
وبحثت عن حالتي وعن محروقاتي وبعد برفق رجعت
اليه فقال انه قد سر جدياً بما سمعته عن حسن صفاتي
وعن مساعدة الجيران لي وانه لا يلزم ان اتي به
طلب الاحسان ثم اعطاني تحويلاً على صرافه بخمسين
ليرا فقبضته فاطلب الى الله ان يباركه ويعوض عليه
فقال خالد متعجباً هل اعطاك خمسين ليرا . فاجاب
نعم وقد مكنت احساناً من الرجوع الى حالتي
السابقة وقد ضمنت على ان اشترى فرساً ومربية
لنقل البضاعة . فقال خالد انها عطية كريم اخلاق
ولم يكن يحظر لي ببال انه من اهل الاحسان
فقد سرتي سعدك يا اسعد ولا رب في المك شاك
ذلك المحسن . فقال كف لا واشكر جميع اصدقائي
المحسنين . فقال صالح هذا يدل على ان جارك ليس
بجهل . فاجاب خالد (هذا بعد ذهاب اسعد) قد
اخطأت بحسب وقد تدمت غير ان افنتار من كانت
كريماً مثله الى اللطف ما يوجب الاسف فان كان
يبدل المبالغ المهمة فاذا ينعمه عن بئس ما لا يستحق
الذكر لارضاؤه غيره فان تحبيلة اباي المهنونية باعداء
نيه او بيع قرس لا يستحق الذكر بالنسبة الى دفع
خمس ليرا احساناً لرجل واحد . وعند ذلك راى
صالح بستاني خالد اتياً حاملاً نية مزروعة في اناه
فقال لخالد هوذا بستانيك وفي يده نية . فدنا منها
وقال لخالد ان هذه قدبة قد ارسلها الحقاجه سليمان
جارك الى قريتك . فقال خالد كيف حصلت عليها .

في ذلك . فقال صالح هل تبصروني . فاجاب لا اعلم
غير انني اظن ان ذلك عن قصد فيه اعادة . وكان
للذي كان مالكم لتلك الاراضي قطع من الابل
وكان يهدي جيرانه من لحمه غير ان هذا الخمسين
قد باعته كله واشترى قطعاً من الغنم . فقال صالح
لا ضرر بذلك اذ ان الغنم بات غالياً جداً . فقال
انه حره بصرف يملكوكا بشاه غير ان ذلك لا يجعله
مد وحار عدي انه قد خصصني بالقبض . فقال اذا
كان ذلك صحيحاً يكون قدرتك الخطاء لانك اهد
الناس عن كره الاخرين وارجوك ان تخبرني عن
اساءتي اليك . فاجاب قد اظهر ذلك بتصرفات
كثيرة فانه كان عدو فرس فاردت ان اشترى
من الدلال فلما راى انني من الراغبين ارسله الى
ناحية اخرى وباعته فيها . وكذلك امراني بحسب الزهور
فرات نباتاً جميلاً عنده فطلبت بواسطة البستاني الى
بستانيه بان يعطينا شيئاً منها لترعة فاستاذنه بستانيه
بذلك فقال له يا ابا كان تمس تلك النبتة . ومنذ برفة
طرقت خادمك لتكبره ونجاوزه حدود الاعتدال في
الجسارة غير انه كان قد خدمني مدتين كثيرة وكان
عارفاً باصول الخدمة فنصحت ترجمته عند اقراره
بذنبه غير انه سار الى جاري المذكور فادخله في
خدمته بدون ان يتنازل بطلب شهادة مني وهذا
خلل بالادب وحقوق الجبر وقبائه على ذلك اقول
انه بعيد عن اللطف وشانه التعدي على حقوق
الجيرة واحب ان اخبر مبلغاً كثيراً لاخلص من
جبرته . فقال صالح ان البحار الردي الصفات من
اعظم اسباب سلب الراحة وقد كدرتي ما سمعته عن
ابنائك بحار لا يستحق المدح . وقبل ان انتهي من
كلامي دخل فلاح فقال خالد هذا هو الرجل
المكود المحظ الذي قد احترق بيته واسمه اسعد .
فقال له خالد كيف حاله وما هو المبلغ الذي جمع

فاجاب ان بمناذمة طلب الي ان اذهب اليو ليعطيني
اياها وقد قال ان الخواجه سليمان منعة عن ان يرسلها
الي هذا قبل ان يقرها ان يقرها الدئل قبل ان تكبر .
فقال خالد يا حبيبا لو كان عندك غيرها من جنسها .
فقال البستاني ليس عنده غير البدر على انه لما سمع
بان قريشك تود ان تحصل على نبتة منها هم على
ان يهدبها اياها وقد ارسلها مع تحريمها لها وهو في
جبني . فقال له خالد سر بها اليها . فصار البستاني .
فقال صامع اني لا اري ما يدل على اقتدار جارك الي
اللطاف . فقال انه قد احسن غير انه ربما كان يعلم
انه اعطى بامر ابعاد الفرس غي . ولذلك يجب ان
بلاطني . وبعد ذلك بيرقة كان الصديقان المذكوران
مجتهدين واذا برجل اتى وسعة افراس من سوق
الناحية اني كان قد ارسل سليمان سلبان فرسة اليها لبيبة
وهذا الرجل من انواع سلبان فلما رآه خالد قال له
كيف اشتريت الافراس من السوق اليوم . فقال
بانان عابدة . فقال بكم مع الفرس الذي رغبت في
ان اشترى . فاجاب الرجل يا سيدي ان ذلك الفرس
لا يصلح لركوبك فانه ردي الخصال فليطه وبعض
حتى انه كاد ينقل السائس ثلث مرات ولذلك امرني
سيدي سليمان بان ابيعه لاصحاب مركبة البوسطة بما
ينسرو ولا معارضة لي ليعتد بسعر عال لان منظره
مريض وجسمه صحيح غير انه لم يرتض بان يبتدع احدا
يو . فقال خالد هل هذا هو السبب الصحيح الذي
منع سيدي عن ان يبيع الفرس المذكور لي .
فاجاب نعم . فقال اني ممنون له فان ما فعله لا يعلله
غير كل كرم الاخلاق مستقيم الاطوار . فلما اهد
الرجل عنها قال صامع ان هذه كرامة وصلاح .
فاجاب خالد قد اخطأت الي ذلك الانسان غير
ان قبوله خادمي ما يعجبني بعد ان رايت ما قد رايت
منه . فقال صامع انه لا بد من ان يكون قد فعل ما

يلتقي وفي اثناء الحديث اتى الخادم واسمه عبد وقال
لخالد يا سيدي قد انبت اليك . فقال لما قال . فقال
لا تلمس اليك ان تعذبني وتغفو عن خطاهي .
فقال كيف تركت سيديك الجدد حلالا . فقال اني
لم ادخل في خدمته فانه ابقاني عنده الي ان اتفق
من الاعذار اليك اذ انه قال انك رجل كريم الاخلاق
ولا تطرد خادما فديما بدون سبب كافر وقد على
امه يترك اعذارني ويحذولي على عنوك . فقال
خالد هل اتعب نفسك بذلك جميعه . فقال نعم وهو
الذي اشار علي بان اعود اليك والتمس عنوك .
فقال ادخل الي البيت وسبغت عن هذا الامر .
فقال صامع ماذا تقول . فاجاب انه من الواجب ان
لا يسرع الانسان بالحكم بحسب الظواهر . وقيل ان
انما الحديث دخل رجل فقال صامع من هو هذا .
فاجاب خالد هو معلم مدرسة ابتدائية وسبب لشاذه
في مساعدتي الانتقابات الجديدة الاخرى اغاظ اهل
اولاده فاخرجوا لئلا يبدؤ من مدرسته واحب ان
اسمعه فانه امين . وكان اسمه راشقا . فساله خالد
بعد السلام عن حاله . فاجاب اني كنت في اسوأ
حال غير ان الظاهر ان الاخوال في اصطلاح . فقال
خالد قد حزني هذا الخبر واحب ان اعرف كيف
اتمكن ذلك . فقال ان مدرسة امثوك ليس لها معلم
وربما كنت احصل عليها . فقال خالد هذا غريب
فانها للضاديين لنا في السياسة . فاجاب انها في بدم
غير ان جارك الخواجه سليمان قد كتب الي مديرها
بان يستقدموني وهو ذو سلطان نافذ فانه منهم .
فقال خالد ما اعجب ذلك . فقال المعلم وقد تعجبت
انا ايضا من جري ذلك فانه دعاني اليوم من تلقاء
نفسه وقال لي انه منكدر من جري الحاق ضرر برجل
بصيب ارائه السياسة مع ان ذلك لا دخل له في اعماله
ولذلك يخجلني في ان يعرض علي ولئن كان من

حزب مضاد لحزبي . ودعاني لتناول الطعام معه
واعطاني تحريراً وبعد ان اكرمني جدًا جرى حديث
طويل فقال ان ابتعاد رجال كرماء من جرى
اختلافات حزبية مكدر له . فذكرت له اسمك فقال
انه لم يتشرف بالتعرف بك غير انه يعتبر صفاتك
وبودان تجري اتصالات بينك وبينه . فلما سمع خالد
ذلك قال لا بد من ان اذهب اليه واعتذر طالبا
عفوهُ لاني اسأت اليه بالكلام وقد تعلمت بان
لا احكم بالغيب ولا بحسب الظواهر . انتهى
فالأوفى ان لا يقول الانسان لماذا فعل فلان
كذا وكذا او كتب كذا وكذا ولا ان يلوم الآخرين
قبل الفحص فان الاسباب ربما كانت مستترة

بنك فرنسا

(من قلم غايل افندي سيوفي تابع الجزء السابق)

فأخذ في التلمذة عن نفسه وراح طالبا الاسعاف ثم
سقط على الارض وهو قابض على المتعدين وجاذب اياهم
الى الحجة التي كان يؤمل بالحصول على الاسعاف منها
فعندما دنا الطابطون منهم هرب احد المتعدين اما
الاخر فآلني القبض عليه فقتل نفسه . وقد حمل ذلك
البنك على التيقظ ولذلك لا يسير امناه الصندوق
حاملين نفوداً الا ومعهم حراس ولا بد خاون مراكزهم
الا بالطرق الداخلية . اما امين الصندوق فلا يقدر
ان يدفع أكثر من عشرين الف فرنك ما لم يؤذن
له بذلك من ادارة الصندوق العام . وفي كل يوم
يسلم امناه الصندوق الثانويون رصيدها بانهم
الى امانة الصندوق العمومية بحيث تجمع كل نفود
البنك واوراقه في مكان واحد كل يوم فتسمى
تحت نظارة واحدة . وإعمال الصندوق العام عظيمة
جداً فانه في كانون الاول سنة ١٨٦٨ دخل اليه

نظام حصر التبغ (التن أو الدخان) (اعلان رسمي)

بما ان الحكومة السنية ستعلن الاحكام المدرجة في نظام التبغ الجديد الذي صدرت الارادة السنية الملوكانية باجرائه منذ ابتداء شهر مارت سنة ١٢٩٠ مالية لا حاجة ولا لزوم لتكراره غير اننا نعلن الان للجمهور الارادة العلية الصادرة مؤخراً بهذا الباب مع بعض اخطارات وهي انه بموجب النظام الجديد قد تقرر ان الزارعين بعد الحصول على تذكرة الاذن من ادارة الرسومات يتدرون ان يزروا التبغ في اراضيهم التي لا تكون اقل من دوغ واحد ولا يتدرون على تسليم التبغ الى المشتري ولا ان يصفوه بصورة اخرى مالم يخبروا عنه ادارة الرسومات اما الان فقد صدرت الارادة العلية التي بمقتضاها التحليل قد اعني جميع زارعي الدخان من اخبار ادارة الرسومات واستفصال تذكرة الاذن قبل زرع التبغ ودوغم الارض المعين لزراعة التبغ قد صار تنزيلة الى نصف دوغ. وعلى هذه الصورة قد اصبح الزارعون مقتدرين على زرع التبغ في اراضيهم وبساتينهم التي ليست اقل من نصف دوغ بالحرة التامة. ومن دون ان يخبروا ادارة الرسومات ولا غيرها غير انهم مفيضون بعدم تسليم التبغ الى المشتري وعدم صرفه بصورة اخرى قبل ان يقرروا عنه لادارة الرسومات. وتجوز التبغ الذي يطلب اليهم بان يقرروا لادارة الرسومات كلما باعوا من التبغ المدفوع عنه الرسم عن كل انة ثلاثة غروش سكة خالصة وعن الدخان المزمع ارسالة الى الديار الاجنبية كما كان لا يؤخذ عنه رسم وتجري معاملته وفقاً للشروط المدرجة في النظام الجديد المذكور اما التبغ الذي يصبر ارسالة الى النلاغ والبهدان فيؤخذ عن كل انة من اربعة غروش توفيقاً لاصول النخدة والتبغ الورق الذي يصبر ارسالة الى مصر والسرب

على الدوام. واذا امت الحاجة الى اكثر من ذلك يسهل جلب الماء بوساطة مخصوصة من المدينة اما مامور البنك فيقومون بواجباتهم بنشاط تام وحكمة وليس فيهم مستخدمون بدون معاش. وبما ان اشغاله متعبة جداً وكثيرة وعلى الخصوص في زمان تكاثر الاشغال يدفع للمامور بمعايشات كافية قاتل معاش فيه الفأ فترك في السنة. وله صندوق لدفع معايشات المتقاعدين من ماموريه الذين يشيخون في خدمته بحيث يبيتون غير قادرين على القيام بالاعمال وفي الغالب يزبدشوري البنك معايشات ماموريه كل سنة بحسب اعيان المامور ومد خدمته وعلى الخصوص الذين هم من ماموري الصندوق العام. وفي اول نيسان سنة ١٢٩٠ اسس مامور الصندوق المذكور صندوق اعانة يتبع منه كل سنة عشرة فرنكات لكل منهم ومجموع المبلغ يعرجو على لعائلة المامور عندما يتوفى. وللماموريات في نظام تقدم قالذين في ايدهم الان الوظائف المهمة ككتام الاسرار العمومي وامدب الصندوق العمومي وغيرها دخلوا في اول الامر في ماموريات صغيرة واخذوا في الارتقاء وقد جعل البنك مكاناً للأكل في احد محلاته السلي مراعاة لراحة المامورين والطعام فيه رخيص وسعره محدود هنا وكل من يطلع على هذه الحملة يشجب ان يرى ذلك النظام وعظم تلك الاشغال ونعها وانتظامها ومع اننا قد اطينا الكلام بهذا المختصر لا تخاف ضياع الوقت سيدي ولا اشغال النام بالباطل لان في مطالعة هذه الاخبار فائدة يجنيها كل انسان والعامل لا يمل من مطالعة ما يعود بفائدة ولا سيما لانه يعرف كيف ينبغي ان يستفيد. راجبت قراء الجنان ان يسبلوا ذيل المذكرة عارفاً ان قد وقع من السهو والقاط ونطلب الى الله ان يوفقنا وياهم الى ما فيه خير واصابة وهو حسبنا ونعم الوكيل

عربيات على الشاطئ الشمالي وقبنا أنه يوجد وراء
الثلث قرية تدعى (عراو) ثم نظرنا قرية (سبلت)
والساعة ٤ قرية (حمونية) والساعة ٥ قرية (وانق)
وأهلها عرب وأمامنا على البحر الآخر توجد قلعة يتولون
أن هناك كانت موصل القديمة ويسمون ذلك المثل
(أسكي موصل) والساعة ٤ قرية (دبر) والساعة ٧
أرسلنا أمام قرية تدعى مصرك

المجمعة سنة ١٧ ث ١٠ أرغنا من مصرك
الساعة ٥ بعد نصف الليل والساعة ٦ رايانا قرية
(خوجه خليل) والساعة ٦ رايانا على الجهة الشمالية
عبراً حديثاً مخروق الجوانب كالشبابيك على حافة
النهر وهو ناعورة لرفع الماء وفي الأراضي والساعة ٧
نظرنا قرية (كرناجوك) والساعة ٨ قرية (بارول)
وبعدنا بقليل قرية (الشيخ محمد) والساعة ٨
قرية (حمونات) وهناك نظرنا قطعان الغنم والماعز
ترد الماء وكانت كثيرة جداً حتى أنها كانت تغلي
كل ذلك الشاطئ ورعاهم عرب والساعة ١٠ شاعدا
قرية (ترة قويون) وهي واسعة وأجمل عازراً أمامها
والساعة ١١ قرية (تربشه) والساعة ١١ قرية
الرشيد بقوم هذا الظاهر مربع ساعة (قاضي كوي) والساعة
١٠ بعد الظاهر وصلنا بالسلامة حمناً الغزة الألفية إلى
الموصل

وعندما أرسلنا وجدنا الخواجا عود الجزراوي
ترجمان فسلطنا فرنسا في الموصل وبصحبته يسفي من
طرف موسيو برتبه فحصلنا للترول عندة فترنا
في محل موسيو برتبه الموما اليو ولشنا هناك بضعة أيام
لانتظار طوف كبير يجملنا إلى بغداد والودور حق
حصل لنا بعد وصولنا يومين بحيث الزمان الفرائش
جملة أيام ومنعنا عن الجولان الا قليلاً لرد الزيارات
لذوات البلدة والفريج على خورسار ذات الآثار
العظيمة الخمسة بمكة بنوي الدببة التي كان قد اكتشفها

والجبل الأسود وفرنس وجيزة سبام بوخذ عن كل
اقعة منه ثمانية غروش رسم موروثة طبقاً للاصول
السابقة التي تكون باقية كما كانت فنظرنا لكل ذلك
لم يبق مشقة وتكاليف تستلزم للصعاب والاشكالات
في زراعة وتجارة التبغ بل بالعكس تكون تجارة التبغ
حاضرة على كل القرية وبما أن هذه الاصول تستلزم
دوام الاعتناء بالحاضر الخادم لثرفي قيمة التبغ وأسعاره
فجعل الزراعين على أن يكثر في زراعتهم وتكون
أبسط وسيلة لثروخ تجارة التجار وتسهيلها أما الذين
يريدون أن يأخذوا معلومات عن ذلك (بهموا)
وتعلموا الشروط النظامية المتعاضدة بالتبغ فعلمهم
بالمخاطرة مع إدارة الرسومات ومن هناك يتفهمون
وتبين لهم الكيفية على وجه الايضاح فبناء على جميع ما
ذكر قد صار تحرير هذا الاعلان المخصوص ليكون
معلوماً عند الجميع فلا يصحون إلى الارجاف الكاذبة
والغلطلة التجارية أو التي تخبري ولكي يبادروا إلى
الاجتهاد في سبيل زرع التبغ وتكثير تجارته

اصلاح غلط

جاء في الوجه الثامن العمود الاول المطر ٢٤
كلمة (اناء) غلط صوابه (انبار) أي الخزن الذي
يصبر وضع البضاعة فيه

رحلة

(تابع الجزء الثاني عشر)

المحرم في ١٦ ث ١ تركنا تل فبنا الساعة ٤
بعد نصف الليل وصباحاً فبنا باننا مررنا على (دبر
حال) وقرة) والساعة ٨ نظرنا قرية (باب تبت)
وقبل لنا أن أهلها من التزل بأش والساعة ٨
قرية (كرهول) وهي قرية كبيرة والساعة ١٠ قرية
تدعى (ضوة النهر) والساعة ١١ رايانا بعض أناء

واخذ يظهر لنا الاعطاف والسور من حضورنا اليه
ونحن ابدينا له مزيد الشكر . وبعد برهة وصلت
الاطباء الذين كانوا يرفقنا وقد تأخروا عنا وعندما
عرفوا بذهابنا لمقابلة الباشا المشار اليه تبعونا فعرّفناه
بهم واستقبلهم بكل بشاشة . ثم دخلت قريتي الى محل
حرّم الباشا الكائن في جانب من جوانب الخيمة تسميه
العرب بيت المجد وبعد رجوعها قدموا لنا القهوة
جملة مرار

ثم غسّلنا ايدينا ومدّوا خوان الطعام وكان عليه
صدر من الارز مكمل بحكمة وافرة من اللحم مع جملة
صحنون بها اللون اخر . اما الباشا فطينا لعوادهم بما
يخص الضيافة العربية فنزع عن المجلس معنا وعندما
كلمناه لذلك اجابنا (انت المذهب) وهي كلمة يسمون
بها صاحب الخل فشددنا عليه وافهمنا باننا لا ناكل
ان لم يجلس معنا فجلس واخذ في ان ياكل يدي يدي على
نمط العرب فاقندنا نحن به اما الاطباء فبعد التجربة
لم يتمكن ان ياكلوا مثلاً وكانوا يصرّون من عدم
امكانهم لذلك يبحث بقدرهم ان يقولوا فيما بعد انهم
اكلوا مثل العرب بل رجعوا الى الملاحق وبعد
العشاء صرفنا برهة من الزمن وكنا نتذكر مع الباشا
المذكور نارة بالتركية ونارة بالعربية لانه توجه الى
الاستاذ العالية كما افهمنا وهناك تعلم التكلم بالتركية
وقد سررنا جداً من التعرف به لانه رجل شهير مكرم
الاخلاق مغلّ بحسن الصفات وعند انتهاء الوقت
ودعناه مقدمين له الشكر عما اداؤنا من اللطف
وطلبنا منه ان يرسل معنا الى الطوف ولده شلال
والشيخ حسن اللذين كنا قد حضرا لنا بلقنا فامرهما وحضرا
ومعهما الملاحطاه وابن الشيخ حسن وبعد ان شربوا
القهوة عندنا في الكلك البستان التجمع بعض ما كنا
اصحبناه معنا من ابلادنا وودعونا بسلام
سناتي بقيتها

موسيو بوطا احد فاصل فرنسا في الموصل . لكن
ذهبا الى نبع ماء كبيرتي يدعى عين الكبريت وموقعه
بجانب المدينة وهم يستحمون به
الاحد في ٢٦ تشرين الاول . ارحلنا الساعة
٤٠ بعد نصف الليل والساعة ٨٠ وصلنا الى محل
في معدن فير يسمونه (القيارة) فنزلنا اليه واذا هو
مسافة طويلة مغطاة بالثير اليابس وشاهدنا جملة
بنايع جديدة من الثير والزفت وبدعونه النقط وهو
الين من الثير وفيه ايضا جملة بنايع من الماء الكبريتي
وقيل لنا انه مفروض على كل من مر بهذه الخلات
ان يقد النار لحرق هذه المعادن مخافة من اتحدارها
الى البر ومع تراكمها تتمد بجراة او تحوله مع قناري
الابار وقالوا ان كل من يهامل عن ان يشعل ناراً
(عليه لعنة الله) ومن هذا المكان ابتداء البر من جهة
الشاطئين ان يكون خالياً من العارما عدا بعض
محلات تسمىها فلاحو عشرة شهر في بيوت من الشعر
او من الفس والقصب . والساعة ٥٠ حللنا في محل
يدعى (مطلق) وهناك كان ينتظرنا على الشاطيء
جملة اشخاص من عرب شر منهم شائل بن فرحات
باشا رئيس القبيلة وحاكمها والشيخ حسن شيخ عشرة
الجبور التي في فرع من عشرة شهر وقد حضر الجميع
من طرف الباشا الموالي اليه ليكنفونا للعشاء عنده
ومعهم خبول لركوبنا والسبب في ذلك ملاطاه
الذي ركب معنا قبلنا ونزل من الكلك قبل وصولنا
بساتين وركب في البر ليجبر الباشا بقدر ما وهكنا
دعانا الى محله الذي بعد عشر دقائق عن النهر
فانما طلبنا توجهنا وعندما وصلنا الى خيمة الباشا
راينا امامها فاستقبلنا بكل فرح واکرام وادخلنا
الهاوي واسعة ومفتوحة الجوانب وجميع مشايخ القبيلة
جالسة على جانب من جوانبها وفي وسطها نار مشوية
فجلسنا على فراش كان معنا لنا وجلس الباشا خلفنا

وهذه المعاهدة الدينية التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا في ذلك الزمان تسمى بالكونكورد اما قوة حضرة البابا الزمنية فكانت كالعدم بالنسبة الى قوة فرنسا حيث شرفها فكانت تقدر ان تدخل الوقت من الجيود التي لا تغلب الى املاكها

وعند ما خرج سفير فرنسا من قصر الشوليري في باريس الى بونابرت بان يبلغه او امره فقال له بونابرت عامل البابا بكرامة اخلاق واعتبار كانه ذو مائتي الف جندي انتهى . اما الصعوبات التي كانت تحول دون تقرير اتفاق بين فرنسا ورومية فكانت كثيرة جداً فان جيش فرنسا كان كافراً اكثر انقاد الاولين ورجال السياسة الذين كانوا حول بونابرت كانوا ينظرون الى النصرانية بالبعوض والاحقاد . وكانت الكنيسة الكاثوليكية غير حاصلة على الاختيار الذي كانت تقتضيه ظروف الاحوال . بواسطة المصائب التي كانت قد امت بها ولذلك لم تكن تميل الى ترك شيء من مطالبها التي لم يكن بونابرت قادراً على ان يسلّم لها بها . ولذلك لم يتم الاتفاق الا بعد ان صرف بونابرت في سبيل كل حكمته وكرامة اخلاقه وسعة صدره . وكان شقيقه جوزيف بونابرت الجامع بين لطف الظاهر ورقه الجانِب والاستقامة وصفاء الباطن موكاة اخيه التوصل في جميع المحابر السياسية

وبعد تقرير الشروط الاولى اتت سفارة حضرة البابا الى بيت جوزف بونابرت المذكور وفي ١٥ تموز سنة ١٨٠١ الميلاد صار تقرير تلك المعاهدة تقريراً نهائياً . فعند ذلك اخبر بونابرت المجلس العالي بانظام الامر وكان تابعه لم بخطاب خطبه في ساعة ونصف فتعجب السامعون ما سمعوا من اصابة افكاره ونشاطه وبلاغته وسوء افكاره . فاجمع التوم على ان خطابه من ابلغ الخطاب . غير ان الحكمة الذين كانوا يغولون ان ابطال جميع المخزافات هو مجد الثورة اي ابطال

تاريخ فرنسا الحديث

اما ابطال ارائهم فما يعجزون عنه . وبناء على ذلك لا سبيل الى نوال المرغوب منهم الا بجعلهم يحبون الجمهورية . واذ اقررت المذهب البروتستانتي نصير نصف الامة الفرنسية تابعة له . اما نصفها الاخر فبقي تابعاً للمذهب الكاثوليكي فتجدد وعندها حروب الهيكو ونصير الانشقاقات بدوت نهاية . ولسنا بطالين اخذ شيء من خدمة الدين فالامر سياسي والراي الذي يدبته هو وفي راي واسلمة عامة . وبعد ذلك صار جمع اراء اعضاء المجلس العالي الذي كان يسمى تريبون فالذين وافقوا منه وبونابرت ٢٨ عضواً والذين ضادوه ٢٧ اعضاء . وفي المجلس الثاني العالي المسمى كورلا جلسا لتبف الدين وافقوا ٢٢٨ والذين ضادوه ٢١ . وهكذا راي بونابرت انه يكاد يفوز ليس فقط بتقرير سلام عام في اوربا ولكن بتقرير السلام الديني في فرنسا فان جميع اهالي الثرى الزراعين كانوا يبنون ان ترجع اليهم كنائسهم وكنبهم ووطنهم

وفي ايام دولة الديركتوار التي كانت قد سبقت الدولة النصفية كان قد صار نيل تمثال مشهور حسن خشبي من تماثيل المشاهير من كنيسة لوريتو الى احد معارض باريز واقيم فيه للفرجة . فلما راي ذلك الكاثوليك الاصحاء الابان تكذبوا جداً واضطربوا بهذا العمل فانهم كانوا يعتقدونه عدواناً شديداً جداً ولما عرف القوم في فرنسا واطاليا ان بونابرت بعث برسول الى حضرة البابا ليرجع ذلك التمثال فرحوا فرحاً لا مزيد عليه فانهم كانوا يعتبرون ذلك التمثال باحترام عظيم بالنظر الى رمزه . وفذا الرسول حمل شروط الاتفاق بين فرنسا ورومية وصار تقريرها

الرجوع الى الدين من تلقاء نفسها سر - سرورا لا مزيد عليه فانهم كانوا يتوسمون بذلك ضمان السلام والراحة فبادر امبراطور روسيا وملك بروسيا الى اعلان سرورها بذلك وقال امبراطور النمسا عن ذلك انه خدمة حقبة لكل اوربا . اما المتسكون بالدين في كل العالم فقالوا ان رجوع فرنسا من تلقاء نفسها الى الدين من اعظم فوز الايمان للمسيحي اذ انه لا سبيل الى ان تعرش الامة بدونه

وفي ١١ نيسان سنة ١٨٠٢ صار الاحتفال بترجيع الدين الى فرنسا في كنيسة نوتردام احتفالاً عظيماً وصار صرف كل الاموال اللازمة لجعله جليلاً وعظيماً . ومع ان كثيرين من القواد ورجال الدولة العظام كانوا يترددون عن الاشتراك به لم يشعروا مانعة فان شهرة الفصل الاول وغزو سلطاني حلالهم على الانبياء اليه . اما العامة التي كانت تترس سروراً لامن يدعيهم حدوث انقلابات عوية ففرحت بذلك فرحاً شديداً . على ان الجنرال راب اصر على التمتع عن الحضور في ذلك الاحتفال . وكان يعلم ان حبة الشدائد للفصل الاول المشهور بخاصة من التفاصيل فنال وهو معاند عناد الابطال انتهى عمل على التمتع عن حضور ذلك الاحتفال واذا لم يفعل اولئك الكهنة معاريفك او طباخك افعل بهم ما تشاء . انتهى . وفي اثناء استعداد بونايرت للذهاب الى الكنيسة دخل كامباسر عذبة . فقال له بونايرت وهو يترك بدو سرورا انا ذاهبون الى الكنيسة في هذا الصباح . فهاذا يقول اهالي باريز عن ذلك . فاجاب ان كثيرين عازبون على ان يحضروا القداس الاول ليرفعوا فيه وسط الكنيسة اصوات الاستهزاء اذا لم يروا فيه ما هو كاف لجلهم . فاجاب بونايرت بثبات عزم اذا رفع احد صوت استهزاء اطردوه من الكنيسة بقوة ابطال الحرس القنصلي . فقال كامباسر

كل دين كانوا يتبعون كلامه صامتين وخاضعين لنفوة لم يكونوا قادرين ان يدفعوها . اماما لادين اهالي فرنسا فكانوا مع بونايرت

وبعد ذلك نشر بونايرت اعلاناً على الامة الفرنسية بخصوص المعاهدة التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا وهو مبني على اسس الحرية وكرامة الاخلاق وما باقي هو ما قاله فيه

ان سياسة غير صحيحة حاولت في اثناء الثورة ان تخمد نار الانشقاقات الدينية تحت خراب المذبح اي تحت رماد الدين نفسه . فعند ارتعاع صومها انطلعت جميع اعمال التقوى التي كان بعض الاهالي يدعون بها البعض الاخر دعوات اخوة متمردين مساوئهم امام اعين السماء واسى المثل على فراش الموت وجد في الامة غير سماع ذلك الصوت المعزي الذي يدعى المسيحيين الى عالم افضل من هذا العالم . حتى انه ظهر ان الناس نفوا ذكر الله سبحانه وتعالى من وجه الارض . فيما ابها الذين يتقدمون دين السلام اسدلو على جميع انشقاقكم وصائبكم وعيوبكم سائر الشبان واجعلوا الدين الذي يجمعكم باتحاد يربط بعضكم ببعض البعض الاخر برباطات لا تنقطع متعلقة بصالح بلادكم . وعلو الصغار من مبادئكم ان اله السلام هو اله الجنود وانه يستر ايمانوا الذين يقاتلون عن حرية فرنسا . يا ايها الاهالي الذين يتبعون المذهب البروتستانتي ان النظامات قدمت اهتمامها بالخبر الى صواب الحكم . فاجعلوا الاداب الصافية المقدسة المبينة على اساس الاخوية تقيم اتحاداً بينكم وبين حب بلادكم واعتباراً لقوانينها . واجعلوا في الحل الاول عندكم منع حدوث المجادلات في العالم التي من شأنها تضعيف تلك المحبة العمومية التي يفرسها الدين ويامر بانقيام بها . انتهى

ولما رأت الدول الاجنبية ان فرنسا اخذت في

ماذا نتعل إذا أخذ أولئك الإبطال في رفع اصوات الاستهزاء مع غورهم . فاجاب بونايرت انني لا اخاف حدوث ذلك فان جنودي ذوي الشوارب القديمة سيذهبون الى كنيسة نوتردام هناك ذهبوا الى الحجاج في مصر القاهرة وسلاحظون اعالي فيرون فاندتم متخفعا فيغشعون ويقول بعضهم للبعض الاخر دونكم والانتظام

وعند نهاية الصلوة كان الجنرال دالاس واقفا بجانب بونايرت فقال له ماذا نقول في هذا الاحتفال فاجاب الجنرال المذكور اقول انخذاع جميل وقد اتى على اتم المراد غير انه لا يزال نافعا شبتا واحدا وهو المليون من الرجال الذين هلكوا في سبيل هدمها قد ارجعت . انتهى . فاشند عزم بعض الكهنة برجوع الدين المسيحي بهذا الفوز العظيم فاشندت فتمهم فبعد موت فتاة مشهورة من اللواتي كن يرقصن في فاعات الشخص بدون التيام بتعويضات الايمان تمنع كاهن سان روش عن ادخال جنيتها الى الكنيسة وعن القيلير بالجنار فعرف بذلك بونايرت واغتباط جدا ونشر في اليوم الثاني الجملة الاتية في جريدة المونيتور ان كاهن سان روش تمنع عن التيام بالجنار عند دفن مادموازل كامبروا وهو في تجيلات مخفية على ان احد الكهنة اخوته وهو من اهل النعتل اقام بذلك في كنيسة سان كوماس بحسب العادات الجارية . ولذلك قد ربط رئيس اساقفة باريز كاهن سان روش ثلثة اشهر وذلك ليكنة من الفرصة الكافية لينذكر بان يسوع المسيح اوصى بان نصلي لاجل الجميع حتى اعدائنا . وبعد ان يصبر الرجوع به تلك الوسيلة الى دائرة واجباته ليتعلم بان جميع تلك الامور الخرافية انما هي من نتائج عصر ذي تصورات جنونية وانقياد اعى الى تصديق الامور ومالي الا لضرر الدين الختفي وقد صار ابطالها بواسطة الاتفاقيات

المجدة المتعلقة بالكنيسة الكاثوليكية . انتهى

اما خدمة الدين فافترعوا المجهد في سبيل جعل بونايرت يتناول التراب ماثولة جوارية فاتهم كانوا يعلمون ان قدوته تسوق كثيرين الى حسن الكنيسة . فاجابهم على ذلك انني لا آمن ايماننا كاتبا بذلك لا تنفع به وما عندي من الايمان كاتبا لان تمنعني عن ان اهينه . وقد وصلنا الى درجة موافقة . فلا نطلب الى ان انتدم اكثر من ذلك . فانكم لا تنفرون بنوال مرغوبكم فاني لا ارتضي بان اكون مرثيا فارفضوا بما قد كسبتم . انتهى ومن الامور التي يصعب على الانسان ان ينور بحق وصفها فرج جميع فلاحها فرنسا باستماع اصوات اجراس الكنائس في صباح يوم الاحد وبالنظر الى ايوانها مفتوحة واجتماع القوم باسمين ولوائح النرج تلوح على وجوههم وبالفنع براحه يوم الاحد . وقد قال بونايرت بهذا الشأن انني كنت ملتزما ان اخذ نيران هيمان فاخادم برأكون دينه انما يكون بالماء وليس بالزيت . ولواقمت الدين البروتستانتي في امبراطوريتي لما صادفت السعوبات التي صادفتها بترجيع الدين الكاثوليكي

اما مامورو باريز فلما راي من منافع ادارة بونايرت ما كانوا يريدون طلبوا اليه ان يدل بان بشرعوا باقامة تذكارات لفوزهم اكراما له وان تكون كل سنة مائة الف ريال فاجابهم بالترجته انني اشكر ماموري باريز على ما قد ابدوه من الحماسيات ومن المعلوم ان قيام تذكارات للذين يخدمون الامة خدمة نافعة من الامور المدحوة . اما انما فاقبل بما عرضتموه من اقامة تذكارات لي فعيثوا المكان واتركوا اقامة التذكارات للاجيال الاتية فنقوم به اذا استصوبت ما تسبونه اليه من النفع . انتهى . فالذي يدخل المكاتب المعروفة بالانجليد في باريز يرى تذكارات كثيرة تدل على

اعتقاد فرنسا من جهة خدمات بونايرت

هنا وقد ذكرنا ان بونايرت كان ذاقوة جاذبة كان يشرعها الذين كانوا يقابلونه والمظنون انه لم يكن في غيره من تلك النوع ما كان فيه ومن الشواهد ان بعض القواد تذكر وامنه في ابتداء اقامة سلطانه فاتفقوا على ان يذهبوا اليه ليبينوا له كدرهم ويماثروا اجراء سييوقد كتب احدهم خبر مغالته لم بونايرت وقال اني لا اعلم علة النوع الجاذبة للقلوب الموجودة في ذلك الانسان (اي بونايرت) غير اني اعرف بانها موجودة فيه وانني لا اقدر على وصفها اما ان افلا احبه ولكنني اكره السلطان القوي ادركه ومع ذلك لا اقدر ان امتنع نفسي عن ان اقول ان فيه ما يبين انه ولدخاني ليكون مسلطاً فاستاذنا هينا الى مركزه مصممين على ان يبين له افكارنا بعبارة نامة وان ندقق البحث معه في ذلك وان نقيم عنده الى ان يزيل سبب كدرنا غير انه استقبلنا استقبالا قويا جاذبة للقلوب فغير عزمنا سبة لحظة حتى اننا لم ننف بكلمة واحدة من الكلام الذي كنا قد صممنا على ان نبلغه اياه فانه اطال الحديث معنا بنصاحة مخصوصة بوميثا بدقة نامة وجوب ثبات في العمل الذي كان قد شرع فيه هذا ومع انه لم يصادنا بكلمة ولم يفرحنا لا بيننا وبينه رد على ارثنا رداً القهراً فخرجنا من حضرتو بدون ان نفاوضه بكلمة فبدلنا البحث الذي كنا مصممين علوه باستماع براهبه ونقرر في غولنا ترمزاً موقفاً اذا لم نزل دائماً انه مصيب واننا نحن في خطاه انتهى

وقد صادف تجار روان ما صادف اولئك القواد عندما ارادوا ان يصادوه في اجراء امر تجاري فانه غلبهم كل الغلبة باظهار الباطن لهم وبصدق النية واصابة الافكار حتى انهم خرجوا من حضرتو قائلين ان الفصل الاول يعرف صاحبا اكثر مما يعرفنا نحن

وقد قالت الاميرة موركان ان ذلك الرجل (اي بونايرت) الذي اصبح في رئاسة امبراطورية عظيمة قادر على ان يقوم باشغال عظيمة جداً تدوم انارها في العالم وعلى ان يفتح البلدان ويظهر الامم حال كونه يعرف ان يتكلم عن امور فلكية وعن منغلات الروايات والموسيقى والتصوير والادبيات والنصاحة وبالمجمل عن كل العلوم وبناء على ذلك نقول انه ليس من الرجال الاعتياديين انتهى . وكان بونايرت يفرغ الجهد كله في سبيل رفع شان فرنسا فكان يفتش على اهل الحق وينشطهم اينما كانوا حتى انه لم يكن يهمل الالتفات الى جميع الذين كانوا اهلًا للفصول عليو بواسطة اعتنائهم ولذلك صب انهرًا من الانعامات والمجائز على المؤلفين والمفكرين ووجه عناية الى تعليم الاولاد ونشر المعارف في صفوفهم وكان كل الثناء مفرغاً في سبيل تحسين احوال البوارج والمركب التجارية ولتجارة والزراعة والصناعة وكل اعمال الالات . وكان يجهد نفسه جهداً لا يقدر التلم ان يقرم بحق الثناء الواجب عليو ليهطل جميع العادات العبر المرافقة للبادي الادبية وانني كانت تحط شان الرجال ولا تنافق مراكرهم واجاباتهم ان كان الذوق السليم يتفر منها وكانت قاعات التخصيص اعم الملاهي الفرنسية وكان يضاد كل التخصيصات الخلة بالاداب ويلوم الذين كانوا يستمعون بها وينشط التخصيصات المرافقة للاداب والمضادة للعادات الرذبة . ولم يكن يلبذ الا في عظمة التخصيصات المخرجة وكان في منزله يحافظ على كل ما يحافظ عليو الذين دأبهم سلوك سبل الادب والنهذيب والبساطة في المعيشة والكلفة للقيام بالواجبات حتى انه لم يكن احد من رعايا فرنسا وكان عددهم اربعين مليوناً من كان اكثر اعتدالاً منه في العادات والصرفات واكثر شغلاً وداً ستاني ببقية

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء السابقة)

فأخذ الحارس الذي أتى بها اليو يقص خبرها علي
ويبين له ما قاله الرجلان الشريران اللذان كانوا قد
تبعها وأظهرا أمرها وقال له أنها قد قتلتها جاسوسة
من بنات الأعداء . وكان خالد بن الأسود الذين
لا يهابون الموت وكان افنتك رجال العرب وافرهم
ولذلك لم يكن ينتظر رجاله منهم ما ملئها باللين والشفقة
ومع أنه كان من العظامه الذين كانوا ذا صيت حمص
كان يعلم أنه من واجبا أن لا يظهر أقل ميل إلى
فتاة جهلة بغض النظر عن بعض مقتضيات العدل
لثلاث ينسب ذلك إلى ميل لا يليق بالرجال . فانه
كان يعلم أن التابع يقندي يهوعو وإن الفساد من
أضر الأمور بالسياسة وبنتظام العسكرية فانه لا يجري
العدل وهو ذو نفوذ في رؤساء التوم وعلى الخصوص
بعد أن يتد بين المأمورين والقواد بالانتداء بالمعظم
فبصر السلطان المنفذ مرأه أخوانه الذين يتكلمون
من الحصول على عضد الجنس اللطيف . ومن
اعظم اسباب الحاق الضرر بالامة سلوك رؤسائها
الصلب المعوجة . ومن يعتر الحاكم الذي لا يتجسس
ذلك يفتحق اللوم الشديد فإن أضراره كثيرة وقيام
الحكام بفساد يضر بحكموتهم ويحط شامهم . وبناء على
هذه المبادئ التي كان براعها خالد بن الوليد كان يسمع
تقرير الحارس عن أوغسطا بدون أن ينظر إليها .
فلما بلغه أنها صاه بكاه وعلى جانب من الجبال دعا
امراته من نساء العرب وقال لها أذهبي بها إلى مكان
منفرد وفتشي ثيابها وجسدها كله وإذا وجدت أوراقتا
أو ما لا أتى إلي بها . فامسكت تلك المرأة بعدها وسارت

بها وهي تنفوس في وجهها متعجبة من جمالها والحمد
يفرك في أحشائها . فأخذت تنفس في ثيابها وجسدها
باجتهاد كثير لتجد ما يكون سببا لهلاكها فلم تجد
شيئا ففقتضت ورجعت إلى خالد وقالت له أنني لم
أجد شيئا ما ذكرت غير أنني وجدت أنها ذات
جسم لم تر مثله بين البدوات وهذا كافر ليظهر
لك أنها ليست منهم . فقال خالد ادعي إلي
رجلا من الذين يعرفون اللغة اليونانية فأتته رجل
فقال له لكها . فسالها من أنت فلم تجب إلا يذرف
الدموع . فقال لها ماذا لا تتكلمين فأشارت اليو بأنها
لا تسمع ولا تتكلم . فقال لخالد قد رايت أشارتها
ودموعها وانخفاض جانبها بين أنهار يثة من الفحات
الملائكة عليها وهل تظن أن الرومان يرسلون البنات
جاسوسا كذه الفتاة حال كونهم قادرين على أن يرسلوا
كثيرين من العرب المستصرين والظواهر أن الله قد
السياسيون من الجبال وسلب منها قوة الحكم والسمع
ولولا ذلك لكان فعل جمالها ولاها في القلوب أفعل
من فعل أمضى الصوف . فعند ذلك نظر إليها خالد
ومع أنه كان شديد البأس وجمورا يندوس الأبطال
بجوار فرسه كان يندوس الرمال رق قلبه لها فانه قلب
رجل ناظر إلى فتاة جميلة رفيقة الجمالب ومنكرة القلب
وهي تنوح وتبكي فقال للحارس قد ترجمت برأيا عندي
فأذهب بها إلى أجمعها لتقيم مع النساء في الغد تنظر في أمرها
وكان خالد قاصدا وضعه مع النساء لراحتهم مع أنلو أمر
بجمعها لكن أريج لها فصرها بالبين فلما رأيتها أدهش
بجسدها غير أن نتيجة ذلك إلا أنه هاش كانت البغض

الشديد الناتج عن الغيرة والمحمد . وكانت الامارة
 التي فتنها من اشد النساء حسداً فقاتل ماذا لا
 بصرفها خالد لعلمها جذبت قلبه بجمالها فوجودها بيننا
 ما لا نعلم به . فاحذر اكثر النساء في الضرر . وراى
 او غمط عين الغدر منهن على انها كانت مشغلة بغيرها
 اذا انها ظنت ان ارسالها الى بين النساء انما هو دليل
 حب ائقاند لها وانه ما بعد ذلك الا التزوج بها على رغم
 انهما . ولذلك كانت لا تتألم البكاء . وبعد ان صرفت
 اكثر من ساعة على تلك الحال قالت في نفسها ان
 الاوفى الامتناع عن البكاء لان اليدوية لا تخاف من
 التيام بين النساء العربيات بل تستأس بهن وساترقب
 احسن فرصة للفرار . اما الحارسان اللذان كانا قد
 حولاها كل تلك الاعباب فرجعا بجني حنين وهما
 يتولان انها قد غلصت منا فوقعن في فخ اردأ من
 فخا ولم يكونا يقدران ان يصورا ان رجلاً يقدر ان
 يراها بدون ان يحبها لانهما مشغولان والكثير اللساد
 لا يظن الا بالسوء في الآخرين . فرجع خالد الى
 انكم عما كان يتكلم عنه وبعد برهة دنا منه رجل
 وهمس في اذنه قائلاً ان النساء قد تكدرن من وجود
 تلك الثناء بينهن وقد تكلمن بما لا يوافق فالوفى
 صرفها . فقال خالد لا بل الاوفى ان نذهب الى الغد
 لانه لا يوافق اهل العرض ان يكونوا سبباً لاعاقه
 فناء جميلة كهذه الثناء عن الرجوع الى قومها وطردوا
 في الليل فان وقع تعثر عليها من احد الاشرار نكون
 نحن الذيب والله لا يرتضي بذلك . فاستصوب الرجل
 المذكور كلام خالد واثني عليه في قلبه قائلاً كان من
 اهل الصلاح والفتوى . غير ان الذي كان قد جعله
 انه لتبلغ خالد ذلك هو من اشرار الرجال وكان يبول
 باغتصابها بعد خروجهما من المعسكر اذا انه كان قد
 بات قتيلاً حسنها ولطيفها . فلما بلغه ذلك الرجل
 جواب خالد اغتاظ وقال في نفسه انه قد احبها . وهكذا

يرى ان الانسان لا يرتضي بالعدل وعلى الخصوص
 اذا كان شريراً فحكمه في ذلك حكم الولد الذي ينظلم
 ولو جلب النصاص على نفسه بسوء تصرفه مع امه
 من واجبات العاقل ان يرتضي عند نفوذ العدل فيه
 وان ينقذ عن الشكي . ولم يمت ذلك الرجل دقيقة
 واحدة الليل بطوله ولكنه جلس في مكان قريب
 من النساء المذكورات واخذ ينظر الى او غمط نظره
 محب مقسود خال من كل ناموس وكرامة

ولم تعلم او غمط بما كان قد جرى بين
 ذلك الرجل وخالد بن الوليد كما انها كانت تجهل
 نوايا ذلك الرجل المنسود الاخلاق الذي كانت قد
 رآته جالماً بالقرب من النساء فصككت تنظر
 الفرصة المناسبة لطلب الفرار والتخلص من معسكر
 العرب للرجوع الى مدنتها والاجتماع بحبيباتها . ومع
 انها كانت تحبه حبة شديدة جداً لم يكن يحظر لها بهال
 ان شدة محبتها تستعمل على الخروج في طلبها وتعريض
 نفسه لخطار عظيمة . ولما رأت ان النساء قد نمن
 وان ذلك الرجل كان لا يزال مسبقاً كضاق صدرها
 اذ ظنت انه حارس اقيم بامر الامير ليحرسها ويمنع هربها
 وهكذا صرفت الليل بدون ان تنام دقيقة واحدة
 مع انها اضلجعت كما اضلجعت النساء لئلا يكشف
 امرها بظهور قلقها وخوفها . وفي الفد دعاها الامير
 خالد بن الوليد اليه فسارت بين الرجال وكل من
 يراها يحب من جمالها ولطيفها ومحاسن قنعا ويتأسف
 من جرى صمها ويكلمها وكذلك خالد بن الوليد
 رآها مقبلة على غير قصد فقال في نفسه سبحان الخالق
 فكلمها بالعربية واليونانية بواسطة الترجمان بدون
 ان يحظى بجواب ولكنهما اشارت اليه بانها لا تقدر ان
 تسمع ولا تتكلم . فقال له الاوفى صرفها . فقال احد
 الامراء الذين كانوا جالسين في مجلسه من الاصابة
 ان تبقى الى بعد ان نحمل على العدو لئلا نكون من

بنات الرومان فتعمل اخبارنا الى قومها فالظاهر
لنا اما الباطن فله . فاستحسن خالد ذلك وامر بان
ترجع الى حيث كانت فخرت جداً لانها لم تكن عالمة
بالمنصود من رجوعها الى مكانها فان الكلام جرى
بالعربية وكانت تجهلها وادعواها بالكم كان معها
عن ان تسال عن المنصود من معها عن الذهاب في
سبيلها . ومع ان اشتغالها كانت شديداً وقلتها
كثيراً كانت تتكلم اظهار الراحة والسكينة .
فلما وصلت الى مكان النساء الفت بنفسها على الارض
وتظاهرت بالنوم وطالت تلك الحال عليها فغلب
النعاس واستغرقت في الرقاد وحملت بالوقوع باشد
المصائب واصعبها وبافتراقها الى الابد عن جوليان
محبها ولم تكن من اللواتي يتكلمن وهن نائمات على ان شدة
هدسها انجذبها وخوفها من سوء العواقب ووجودها في
ظروف لم تبت فيها قبل ذلك جعلتها تنظر ببعض الكلمات
اليونانية وهي نائمة على مسجع من اولئك النساء اللواتي
كان اكثرهن يبعضن احسداً وغيرة . فقالت احداً من الم
تسعين كلاماً حال كونها تدعي اليكم فاحملن الخبر
الى الامير لئلا تتمكن من الحاق ضرر بنا بدخولها
بيننا . فوافقت النساء على ذلك ونهضت اشدهن
حسداً واقفة ودعت رجلاً وقصت الخبر عليه وجرى
ذلك او غسطة استغرقة في النوم . فصار ذلك الرجل
الى خالد بن الوليد وهو القائد العام واخبره بما
اخبرته المرافيه . ومن المعلوم ان ذلك يجعل الامير
على ان يرتاب في صحفها ادعته او غسطة بلسان حالها
من انها يدوية صاه بكما انت المعسكر لتبيع الثبت
طلباً لما تسد به اودها . ولا ريب في ان النساء كن
يرغبن في ان يسي في ذيل اللخلص منها ولذلك كن
قد تهابن لتوضيع ما كن قد سمعن من كلامها توضيحاً
يجعل الامير يامر بقتلها كجاسوسة او اعتقالها والقائما
في سجن ربما كانت تموت فيه كمناء . وكانت قد صرفت

ذلك النار بدون ان تاكل شيئاً من السام من
كن يرغبن في المحافظة على عادة العرب المتعلقة بالقيام
بحقوق الضيافة في جميع الفاروق غير ان اشدهن
غيرة من جرى استماع مدح جملتهن رجالهن عارضهن
في ذلك . فلم يقدسن لها طعاماً . ولو عرف خالد بن
الوليد بغيرهن الغضب وومئتهن وامرها بانقر طعاموا .
هذا ولما بلغ الرجل المذكور خالفاً خبر تكلمها بلغة
اجنبية وهي نائمة كان مشغلاً في ترتيب الجيش اذ انه
كان قد اجتمع بالفائد الروماني الخائن الذي قد
مر ذكره فاخبره باحوال الجيش الروماني حتى انه
اصبح يعرفه كأنه من قوادس . فلم يشبه الى كلام
المبلغ فرجع الى النساء واخبرهن بانه قد بلغ الامير
الخبر فلم يجبه بشيء . فتكدرن جداً ورغبن في ان
يرسلن رسولاً آخر . وفي اثناء ذلك استيقظت وغسطة
ونظرت الى المجهدة الجبوية منها فرأت خالفاً واقفاً
ومعه رجل ابيض اللون لا يلبس ثياباً عربية فنفرست
به فعرفت انه هو القائد الذي ذكرناه في ابتداء خبر
مجيئها الى معسكر العرب . فقالت في نفسها اذا راني
اهلك لا محالة فانه يعرفني ويقول لاميير العرب اذا
لم تقفها تحمل خبري الى قومي فيقتلونني وايست غير
قادر على ان اخذكم حال كونكم في احتياج شديد
الى خدمتي ولذلك من الاوفى ان اام . وبناء
على هذه الافكار المصيبة اضطلعت غير انها لم تنم .
اما النساء المذكورات فكُن يحاولن تبليغ خبر
تكلمها الى خالد بن الوليد فبعثن اليه رجل اخر
وطاين اليه ان يبين للامير ان دخولها الى المعسكر
يضر جداً بالعرب وكان ذلك القائد الروماني الخائن
لا يزال مجتهداً بالامير فدنا رسولاً منه وقص
عليه خبر تكلم او غسطة وهي نائمة . ففطن بها
واخذ ينص خبرها على القائد الروماني ويصفها له .
ومن المعلوم ان ذلك الرمان كان اشد الايمان خطراً

على حبة او غسطة اذ انه يتألمها للفائدة الروماني
المذكور بظاهر امرها وينقض عليها بالقتل لا بحالة
ولئن كانت فتاة . فاخذ القائد الروماني بظاهر عجة
من تلك الحال ويقول لخالد بن الوليد انني لم اسمع
بمخرج جاسوس من معسكرنا اما خروج فتاة منه
فمن الامور المستحيلة لانه ما الفائدة من ذلك حال
كونها لا تعرف لغتكم . ومن الموكد عندي ان قوادنا
لا يسمحون بذلك مطلقا . وفي اثناء جريان هذا
الحديث قال المبلغ لخالد ان لظلمها كللف اليونانية وقد
تأكدت النساء بانها فتاة محالة وانها دخلت المعسكر
لنصدم مضر بنا . فباع خالد القائد الروماني هذا الكلام
وقال له الا وقي ان آتي بها اليك لترجع افكارنا من
جهتها . فقال القائد الحائن لا بأس غير انه لا يلزم
ان تعرف علة الاتيان بها الى هنا ولا ان تراني فر
بالحيي بها الى وراء الخيمة فانظر اليها من ثوب فيها .
فقال له خالد لقد احسنت وامر الرجل بان يأتي
بها . فصار الى النساء وقال من قد امر الامير بالذهاب
بها اليو . فاخذ في ان ييقظها فلم تستيقظ الا بعد برهة
ونمضت مذعورة وبكتة التظاهر بما يدل على انها
كانت نائمة . فاتيها وأشار اليها بان تبعه فتمتعت
لتبين انها لا تتالي بشيء لبراعتها فاشارة اليها بان
الامير قد طلبها . فصارت معه . ومن با ترى بقدر
ان يتصور حاله او غسطة المنكودة الحظ وهي تسير
الى جهة تلك الخيمة عالة بان الهلاك يكون نصيبها
بعد ان يعرفها القائد الروماني الحائن . فانها كانت
تعرفه حتى المعرفة اذ انه جالسها مرات كثيرة وصرف
سهرات حفظ طويلا معها ومع اعيان رجال الرومان
ونسائهم في مكان واحد . فاجتمعوا به هلاكها ثانيا
فكانت تدوس الارض بقدم كانت تدع بان الارض
تور تحتها وقلها يخفق خلفا كما كاد يطرعها صرعى على
التراب ومن با ترى يسمع بخبر شدة فتاة كذلك

الفناء ولا يحزن لحزنها ويضطرب لاضطرابها . ومع
انها لم تثبت في ما باتت فيه الا بغلطا يبل الانسان اني
ان يعذرنا فان متصدعا خدمة وطنها والحركة الاول
اهال قواد بلادها ونائهم واشتغالهم بغاياتهم وجمع المال
والتمتع بالملذات عن خدمة وطنهم وتخليس دولتهم
من السقوط في اصعب الاوقات مع ان العدو كان محتترا
عندهم لثقتهم وضعفهم وقهرهم . وكانت تسير وهي مفكرة
في امرين وهما ملاقة الموت وفراق حبها . وما من
شيء اصعب منها على فتاة لم تبلغ من السن العشرين
ولم تنز من الغرام الا بعد ابائت وشنائه . ومع ان
المسافة بين المكان الذي كانت فيه ومكان خالد
القائد لم تكن بعيدة اشغلت افكارها بتلك الامور
وقالت في نفسها اني اشئني اليك ومع ان الدهر قد
وهني احسن مركز بين قومي قد طرحني في اشد الشقاء
والعناء بين اهل الغرام فالموت شدة ما من شدة اعظم
مهما على الانسان ومع ذلك امل نوال الثواب
بالحفاظ على نوايس الدين حيائي بطولها يخففها غير
انه ما من شيء يخفف شدة فراق رجل احبته منذ
الصغر وقد تركته في اشئني الحالات فانه يجيني قدر
حبي له فتناوحت وتحسرت وتذبت سوء حظها
وغاصت في بئار من الهواجس لتراكم الافكار عليها
فوصلت الى خيمة خالد بن الوليد القائد بدون ان
تعلم بانها قد وصلت اليها . ولولم يوقفها الرجل الذي
كان يسير معها عن المسير لما وقفت في المكان
المتصور . فنظر القائد الروماني الحائن اليها من ثوب
في الخيمة فاجفل عندما رآى انها هي او غسطة است
وزبر من اعظم وزراء الرومان . فقال له خالد ما
بالك . فلم يرد ان يجبره بانها هي او غسطة بل
قال له قد ادهشني جمالها . فانتقم اكن اظن ان في
البدويات فتيات مثلها لا ترى بياضا وبهاء منظرها
واطفه . فاخذ القائد الروماني الحائن يقول في نفسه

سبحان خالفتها . وإطال النظر اليها فانه كان ينظر اليها
نظرة مغرم لا يقدر ان يعاند هواه ولا ان يخرج من فلبس
حباً قد حل في عيلى غير رضاه . وما اعجب احكام الله فان
ذلك القائد كان من اشد الناس تعاقباً بهوى او غصطاً
على غير معرفتها فانه كان يزورها وهي في الشام وسيف
انطاكية ويطيل الاقامة عندها وبلاطتها ويحترمها
واي احترام بدون ان يحظر لها بهال ان مصدر ذلك
انما كان غراماً شديداً مقلداً . وكانت تحصل ذلك على
الاحترام الواجب لها نظراً الى علومها ونبوغها وكلمتها
وكم من قائد وامير وحاكم كان يخشى ان يفوز بكلمة
مخابرة منها او بكلمة توصاه لرئيسه . فقال في نفسه
اذا اخبرتهم بانها او غصط الرومانية يقتلونها وكيف
اكون اما سيكافئ لقتل فتاة لا عيش لي بعدها وان قلت لم انها
بشرية وليست رومانية يظنون سبيلها فتعود الى
وطنها واذا فاز العرب بهرب من هذه البلاد وتقرن
بخطبها فارجع انا بخفي حينئذ . فوقع في حيرة برهة .
فقال لخالد بن الوليد ماذا تقول . فاجاب اني لا
اظن انها رومانية ومع ذلك قل لها ان تدنو قليلاً
من هذا القتب لاحق النظر فيها . فامر خالد بذلك .
اما الذي حمل الفائدة على هذا الامر فهو رغبة
في اكتساب وقت كافٍ للتفكير في هذا الامر المهم
عنده . وبعد ان نظر اليها برهة بدون ان يكون
متنبها اليها فان افكاره كانت مشغلة بتبديد السبل
لثوال ماريو . قال في نفسه الا وقي ان اقول لم ان
يقوها عندهم لاسال عن فتاة رومانية مثلاً خرساء
فان كانت في الشام تكون هذه بدوية ولا فتكون
هي هي فان فاز العرب وقبعا الشام وهرب
الرومان اشفع فيها واخلصها واتزوجها ان اسلمت
مثلي او لم تسلم وان فاز الرومان اخلصها بقولي للعرب
انها بدوية وابين هاذلك ولا ريب في انه يسهل علي
ان اجد حيلة للدخول الى معسكر العرب وتخليصها

بدون ان يظن قومي السوء في هذا اذا فاروا هم بعد
ان قرر ذلك في نفسه قال لخالد بن الوليد انني
اعرف فتاة مثلاً في الشام غير ان هذه اجمل منها
واشد يا صفاً ومع ذلك الا وقي ان تامر بعتها عن
الخروج وفي الغد ابحت عن امرها في الشام فان كانت
هي الرومانية لا يطلق . بلها الا بعد الفوز اذ انها
ربما كانت تفر ان تبلغ بالاشارة ما يضر بكم ولا فتكون
بدوية . فقال له خالد اني لا ارى وجوباً لما عمن
الذهاب اذ انها لا تسمع ولا تتكلم ودخول مثل هذه
الى المعسكر لا يكون بقصد ضرر ومع ذلك سابقتها في
المعسكر . ثم قال للرجل الذي اتى بها ان يرجعها الى
حيث كانت ويقطعها ويامر النساء بالاعتناء بها .
وكان الحديث يجري في الحمية بواسطة ترجمان بصوت
منخفض فلم تدر او غصط ان تنهيه ولكنها عرفت انه
كان يجري كلام باليونانية فعبت عندما رأت نفسها
مقادة الى حيث كانت فانها كانت تنتظر صدور
الامر بقتلها . ومن بائري كان يظن انه من الممكن
حصول امر كهذا الامر في ظروف كنتك الظروف
فتنبوا او غصطامن وبلها بعد ان تكون قد اشرفت على
الهلاك . ومع انها كانت تكاد تتأكد انها قد نجت من
الموت وعلمت املاً بالخلاص لم تدر ان تضبط نفسها
عن البكاء فجلست ووضعت يديها اللطيفتين على ذلك
الوجه الجميل الباقي واستقرطت في البكاء . فلما
راها النساء على تلك الحال حزن لحرزها ورفقت
قلوبهن لها فان فطرة النساء اميل الى الحزن من التسلية
عندما يعان المصاب فاخذن بلاطتها بالاشارة
وتقدم الماء لها وعلى الخصوص عندما يلعبن الرجل
ان خالداً لم يبتها ليتزوجها ولكن لانه ظن انها من
الرومانيات وقص عليهن خبرها . فعند ذلك ضعف
الحسد من جهتها ولئن كانت لا يزال ممرراً عندهن
انه عندما يرى الرجال جمال البلاد الشامية ينعكفون

واظهاره بين المتحابين وسيلة الاتفاق وطريق السعادة
ومن لا تعجب عند ما يقرأ عن الافكار الحبيسة التي
كانت تفكر فيها اوغسطا وهي على تلك الحال فما
اعظم صولة الحب وما اشد سطوته

هذا وقد قلنا ان جوليان ورفيقه كانا قد دنيا
من خيمة حولها حراس وان جوليان اخذ في السعال
ظاناً ان اوغسطا ربما كانت في تلك الخيمة غير انه
لم يكن من حبيب . فقال رفيق جوليان لاحد حراس
الخيمة لعل بعض المسجونين يحبون ان يشتروا شيئاً
فقال له ادخل فدخل هو وجوليان متعجبين من
تصاهل الحراس غير انه رآيا رجلاً لا يخرج من كدريين
فقال جوليان لرفيقه بصوت منخفض ان الذي يضعف
عزمه من عدم توفيقه وموتين وثلاث مرات لا يسوغ
ان يعد من الرجال الاشداء الثابتهن في الاعمال
فقال له الاعرابي لقد صدقت وسارا الى ان تواربا
وراء اكمة صغيرة فرأيا نساء مجتمعات فدنياهن
وعرضا بضاعتها عليهن فاشترين شيئاً قليلاً منها
وقالت احدهن للآخرى قد استخفنت النطاق
الذي رائته مع البدوية العربية الجميلة امس واود
ان اشترى نطاقاً مثله . واخذت تغلب البضاعة
بدون ان ترى المطلوب . فقالت للالانتي بالرغوب
في الغد فقال لها الاربني النطاق الذي ترغين في
ان يكون لك نطاق مثله . فارادت ان تصفه له غير
انها لم تقدر على ذلك . فقالت لها احدي رفيقاهما
اذهي يوا الى حيث تبين تلك الفتاة فيرى النطاق .
ومن المعلوم ان اكثر النساء كن قد خرجن مع الجيش
وكان الاعرابي المنصر يرغب في ان يذهب الى جميع
الاماكن ولا سيما لما سمع بذلك فتاة بدوية جميلة .
فنهضت تلك المرأة وسارت امامها الى المكان الذي
كانت اوغسطا فيه وكانا يمشران وهما ينظران الى
جميع الجهات ليريا ما داخل المعسكر ومخارجها وطرفه

على الاقتران بنساء منها فتكد بضاعة العربيات ومع
ان ملاطفتهم لم تكن تحسن مركز اوغسطا ولا غيرها
من محبها كانت سبباً لتعزيبها فان الانسان منطور
على حب الملاطفة حتى انه ينسى بها بعض النسيان
مصائبه . فشكرتهن بالاشارة وشربت من الماء
وغسلت وجهها ثم اتينا بطعام فاكثرنا وكانت النساء
العربيات تقول ان كان لا ضرر من دخولها بيننا
فلماذا اشار ذلك القائد الروماني بمعها عن الرجوع
الى منزلنا لنرى اهلها وانارها

وكانت اوغسطا تعلم ان محبها جوليان لا يقدر
ان يصبر على فراقها بعد ان كانت قد مكثت علاقات
الوداد الجارية بينها وبينه بصافها الحسنة ولين
عريكتها لما نيا دها اليوم سعة صدرها وتخلصها اياه من
القتل وخدمتها له وهو مجروح تمكناً لا مزيد عليه
فبايت تخاف عليه من سوء العواقب اكثر مما كانت
تخاف على نفسها فانها كانت تعلم انه بعد قراءة التحرير
الذي تركته له يلومها وربما كان يأخذ في التفتيش عليها .
ومع ان ذلك كان مفرراً في عقلها كانت الشكوك تدخلها
حينما بعد حين فنقول لعله يقول بعد قراءة ذلك
التحرير هذه فتاة ناقصة العمل فالتمخلص منها توفيق
فلماذا اعرض نفسي لمخاطر الحب عنها . وكانت هذه
الافكار تغلبها وتزيد حزنها وكدرها حتى انها قالت
في نفسها اذا جمعي الزمان بحشاشة نفسي ومالك قلبي
اجعل تبين افكاري وتوضيح حاسباتي في هذه الظروف
برهان حي وبهاضي واستشهد بذلك دموعي واضطرابي
وخفقان قلبي عند التفكير فيه . وانني لست كالفتيات
الجاهلات اللواتي يعملن كن ما عندهن من الوجد
والغرام واسطة لتعزيبهن عند الذين يجهلون كانهن
بضاعة للبيع فان اظهر صاحبها انه راغب في يومها
يثل سعرها فما اعظم هذا الخطا وما اجول اولئك
الفتيات فان الحب يحرك الحب ويشدد رباطات

وفر حاجتاً لما رايا انها فكسا من الدخول الى المعسكر
بسهولة فلا طما النساء واكرماهن وصبرا عليهن حتى
امهن كن يقتلن البضاغة ويتعنتها بترديها بدون
تذمر. ولما وصلت بها المرأة الى حيث كانت او غسلا
في اليوم الثاني سالت عنها فقبل لما انها قد
نقلت من هنا الى مكان اخر ولا تعلم اين هي وربما
كان قد اطلق سبيلها قبل خروج الجيش الى الحرب
فقال الاعرابي رفيق جوليان للمرأة انني طلبت
النطاق الظاهر ان كل النساء قد اخضن ذلك
النطاق فان مكنتني النظر اليه لاني بخلو اعطيك
مندبلاً مجاكاً. فقالت له اجلس هنا مع هؤلاء النساء
لاذهب وحدي فافتش عليها لعل اجد ما تنوزر
بيعه شيء هنائي انما تعنتني. وكان جوليان في الشغل
بال اذانه كان يقاد من مكان الى مكان في ذلك
المعسكر بدون ان يعرف ماذا كان يجري بين رفيقه
والنساء حتى انه لم يكن عارفاً لقرار رفيقه بالوفوف
على شيء من خبر او غسلا في المعسكر ومن المعلوم
ان حالته بالنظر الى ظروفه كانت من الاحوال
الصعبة. وكان قد طال غيابه عن جيشه ومن
مقتضيات خدمة وطنه ان يرجع على الفور بالاخبار
عما راه ليفيد جيشه قبل فوات الفرصة وكان يود ان
يخبر مبعوثاً اقر بالعرف حال غير انها لم يكونا يجاسران
ان يتكلموا كلمة واحدة فانها كانتا يعلمان ان اقل شيء
يقودها الى الهلاك. وكانت الحرب لا تزال مشددة
بين الجيشين وكانت مشددة جداً. ولم يكن جوليان
عالمًا بان بعض قواد الرومان كانوا قد خانوا بلادهم
وانضموا الى العرب وجعلوا انفسهم في خدمتهم وبعد ان
غابت تلك المرأة تخور في ساعه رجعت اليها وقالت
لها اني هنائي فاني قد وجدت المرغوبة فتبعها فقات
لرفيق جوليان اعطني المندبل فانك قد وعدتني به
فقال لها حباً وكرامة واعطاها مندبلاً حسناً فسر

بسرور لا مزيد عليه ولم تكن تلك المرأة من نساء
العرب الكريمات. وبعد ان ساروا نحو خمس دقائق
وصلوا الى مكان فيه خيمة وثلاث نساء وحارس.
وعندما اشرقوا على ذلك المكان قالت المرأة لرفيق
جوليان هذه هي الناة فلا تسرع ولا تتكلم مع انها جميلة
جداً. وكان جوليان لا يزال يسير حاملاً ذلك الكبس
بدون ان يكون يعلم ماذا كان يجري. ومن المعلوم
انه لم يكن متعوداً حمل الانتقال والمسير مائتاً في الحر
ولذلك فعل الشعب فيه جداً وشعر بفعلوه بعد ان
ارتاح برهة واخذ في السير. اما رفيقه فلم يكن يومئذ
باللوز بالمغرب فدر الخوف من خيبة الامل وكان
من المدققين الذين اذا افعلوا يعمل لا يقصرون
بالتهيأ به يبحثون بيتون يقولون بعد خيبة الامل
يا حبذا لو فعلنا كذا وكذا

ومن ياترى يتدبر ان يقوم بحق وصف حاسيات
او غسلا وانما لانها وفرحها وادهاشها والشفة التي
احتملها من جرى التجلد والامتناع عن بيت
عواطفها وغير ذلك فانها حالما رأت رفيق جوليان
عرفته فانها صغرت قد رآته اكثر من الف مرة وهي
لايس تلك الملابس فانها ملاصة الاصلية وبالحال
انتقلت عنها السواد وان منه الى رفيقه فعرفت انه
جوليان فخفي قلبها وكادت تغيب عن الصواب ولولا
خوف انكشاف الحال لم قصت ورقصت وفرحتا ولئن
كانت على جانب عظيم من الرزاة والحكمة فانه كم
من مرة تغلب العواطف اغفل البشر وارزهم.
وكان فرحها حمزواً بالخوف عليهما من ظهور امرها.
ولم تكن البشوية التي انت بها الى ذلك المكان تعلم
بالانعالات التي سببتها والافراح التي كانت غلة لها
بطلب ذلك النطاق وقبول ذلك المندبل اجرة
للتفتيش على ما كانت تحب ان تنوزر به. ومن الامور
(سناتي بيتها)

بني منفرداً وقال لها انتي انا انا انا البيضة . فقالت
ابتهاني الماء انما في ثلث دقائق وخرجت . وبعد برهة
رجعت اليه لتفرج الصحن وتري هل نسي ان يسلفها
فرائه واقفا امام اناه الماء الحار وساعته في الماء وهو
يقلي والبيضة في يد الاخرى اذ انه عوضاً عن ان
يساق البيضة وينظر الى الساعة ليخرجها من الماء
بعد ثلث دقائق سلق الساخنة وهو ينظر الى البيضة

ملكة اسبانيا بدون رجلين

انه عندما اتي بالبرنس ماري اوف نيويوك
الاماتية الى اسبانيا لتزف على فيليب الرابع ملك
اسبانيا مرت بمدة صغيرة مشهورة بحسن صناعتها لاس
اليد المعروفة بالكنوف وصناعة الجوارب فاراد الا هالي
ان يظاوا حجبهم الملكهم الجديدة بتقديم الفخر مصنوعاتهم
فأقاموا عدة فحمت كنوفاً وجوارب وسارت الى
المأمور الذي كان يخدمها فنيل الكنوف غير انه
اغناط عندما قدموا الجوارب ووجع العمدة اذ
فعلت ما يعيب بتقديم ملابس الرجلين وقال
لاعضائها اعلموا ان ملكة اسبانيا بدون رجلين .
وكانت الملكة تبجل عادات الاسبانول من هذا
الفيل فظنت انهم مزعمون على ان يقطعوا رجلها قبل
ان يزوجوها ولذلك قالت لاعوانها ودموعها اندرف
غزيرة النفس اليكم ان ترجعوا بي الى بلدي فاني
لا اقدر ان احتمل عملية قطع رجلي ولو ملكسوني
العالم . فاحذوا في ان يوضعوا الحديقة لها ولم يرتج بها
الا بعد مفاوضة طويلة . ولما سمع الملك بهذا الخبر
ضحك ضحكاً لم يضحك مثله حيائه بطولها

المر

سلم رجل صديقاً جاهلاً سراً فنصة على صديق
له وقال ان صاحبة اوصاني بكنسه فلا تفسد فقال
انتي ساكنته كما كسنته انت

ملح

العلم والمال

قال رجل غني لرجل عالم لماذا ترى العلماء مرات
كثيرة يتقربون من الاغنياء ولا ترى الاغنياء
يتقربون منهم . فاجاب ان العلماء يعرفون قدر المال
ومنافعه غير ان كثيرين من الاغنياء لا يعرفون قدر
العلم وقوائده

الكل

دخل رجل الى مخدع ولد له شئ بد الكل وقال
له لقد قرب الظهور وانت نائم فموضاً عن ان يطعمه
بالتموض اخذ في ان يجاده طائفاً انه جاء بحكمة .
ففي ذات يوم دخل الى مخدعه وهو نائم وقال له
يا كسلان ان اخاك نهض باكراً فوجد كيساً من
الدرهم فانظره . فنظر الى الكيس برهة وقال ان
الذي اضاعه قد نهض من فراشه قبل اخي . فقال
والده لا بل ان الذي اضاعه هو من محبي الملاهي
والكل الذين لا ينامون الا عندما يكاد اهل النشاط
ينهضون من الرقاد

نيوتون والبيضة

ان احق نيوتون من اشهر العلماء والمؤلفين
وكان اشغال افكاره باعمال العقلية يجعله غافلاً عن
غيرها ففي ذات يوم كان مشغلاً في حل مشكل علمي
صعب ولذلك لم يكن قادراً ان يذهب لينناول
الطعام في الصباح في قاعة الاكل مع عائلته . فعرف
مدير البيت بذلك فخاف ان تؤثر قلة الاكل فيه
فبعث بخادمة الى قاعة شغلها ومعها بيضة وقال لها
اسلني البيضة وعندما ينتهي من الاكل اخرجي الماء
فسارت الخادمة وارادت ان تساقها بالماء المغلي
الذي حملة اليه فامرها بالخروج اذ انه كان يجب ان